الكوثر

ALKAWTHAR مجلة دورية ثقافية منوعة

الكوثر 246 ابريل - مايو - يونيو 2023 - رمضان - شوال - ذو القعدة 1444 هـ

مشروع «عون لك» تجربة مميزة في محاربة الفقر والبطالة في إفريقيا

رمضان في إفريقيا استعادة للروح وتجديد الصلة بالله

22 مليونا مهددون بالمجاعة في القرن الإفريقي

الفاريمبا قبيلة عربية ضائعة في زيمبابوي

حكاية الثعبان الذي أمطر ذهبا في غانا

البعض في الصومال أفطر في رمضان بقليل من الماء فقط

متى تنتهي دائرة الفقر؟

الفقر أقدم المشكلات التي واجهها ولا يزال يواجهها -من دون أن يلوح في الأفق الوصول إلى حد لنهايتها -الكثير من البشر، وعلى الرغم من الجهود التي يفترض انها تبذل للقضاء عليها في بلدان العالم لا تزال تمثل مشكلة مزمنة مستعصية على الحل.

وليس ثمة شك أن إفريقيا جنوب الصحراء هي مركز الفقر المزمن في العالم والذي يصل إلى حد الفقر المدقع، خصوصا في المناطق الريفية، وهذا ما تؤكده إحصاءات المنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بالمشكلة، وقد بينت الأزمات واندلاع الأوبئة، مثل جائحة الكورونا والحرب الروسية الأوكرانية أن الفقراء هم الأسرع والأكثر تضررا قبل غيرهم.

وبالرغم من أن هذه المشكلة قتلت بحثا ودراسة في جميع المحافل الدولية ذات الصلة، إلا أنها باتت تراوح في مكانها من دون حل نهائي، ولا تزال البرامج الأممية والتدخلات الدولية غير ذي جدوى للتخلص من هذا الفقر.

وللأسف، لا تزال الحروب الأهلية والصراعات منذ استقلال الدول الإفريقية، المسبب الأول لغياب التنمية ومن ثم انتشار الفقر منذ فترة طويلة في القارة السمراء، وإن كان بالطبع، قد سبقتها عملية النهب المنظم التي قام بها الاستعمار الغربي لأكثر من ثلاثة قرون لموارد القارة البشرية ومواردها الأولية بشتى أنواعها، وهي التي شكلت رأس مال الدول الاستعمارية ومصدر ثرائها الأساس .

أضف إلى ذلك، ما نكبت به الكثير من دول القارة، بسبب التغيرات المناخية وما نتج عنها من جفاف ومجاعات. فضلا عما عرفت به العديد من البلدان من الفساد السياسي، وغياب الشفافية، وهي أمراض مزمنة لا تقل خطورة عما سبق.

لقد أصبح الفقر يمثل دائرة تتبادل أسبابها ونتائجها المواقع، فما يسببه الفقر من ضعف للتعليم وصحة الإنسان التي هي روافع التنمية التي تقضي عليه، أصبحت هي في الوقت نفسه أحد مسبباته.

حتى هذه اللحظة لم تعد المساعدات الأممية وتقدر بالمليارات قادرة على سد الفجوة بين الواقع والمأمول من الرغبة في القضاء على الفقر، مالم تعمل الدول المعنية على توفيق أوضاعها، وتعمل الدول ذات التأثير الدولي على كف يدها عن التدخلات في هذه الدول.

الكوثر
ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة تعني
بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز
جمعية العون المباشر

المؤسس
د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير
د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير
ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت
هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888
فاكس الإدارة 22662920
البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي
https://direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر .

الإخراج الفني والتنفيذ
إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)
للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .
للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .
دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها
باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

الافتتاحية	3
المحتويات	4
حديث القلب	6
حصاد العون	7
أخبار من إفريقيا	12
قبائل	15
معالم ومدن	17
قصص نجاح	20
رمضان في إفريقيا	22
جفاف ومجاعات	25
عادات وتقاليد ..السبر والكجور في جبال النوبة	27
أساطير إفريقية ،، الثعبان المقدس في غانا	29
معتقدات .. الفودو في بنين	31
أماكن ، جزيرة كلوة	33
رحلة بطيئة بالدواب في مملكة ليسوتو	36
البعض في الصومال أفطر في رمضان بقليل من الماء فقط	38
تحقيق، صور العار من الكونغو	40
حقيبة مسافر	46
فوكوجاي ،، يعني أنفض والبس في موريتانيا	48
فنون، زخرفة البيوت في ثقافة النديبيلي	50
عبودية السكر التي أعادت تشكيل العالم	52
زراعة الفطر طوق نجاة لنساء بنين	54
غزو السلطعون من الآفة إلى الربح في تونس	56
دولة الدراويش في الصومال	57
الملكة التي قتلت نصف شعبها	59
ثقافة	61
حياة برية	63
رسائل القراء	65
الأخيرة	66

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid
بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011
IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11
Swift Code : WRBAKWKWXXX

العون المباشر تمثل دولة الكويت بجامعة الدول العربية لعرض إسهاماتها التاريخية في الصومال

اكتشاف معدنين «فضائيين» لم يسبق لهما مثيل في الصومال

شفشاون اللؤلؤة الزرقاء في المغرب

السبر والكجور في جبال النوبة طقوس تقاوم الاندثار رغم الحداثة

زخرفة الأكواخ في ثقافة النديبيلي تنتقل من جيل إلى جيل

عبودية السكر التي أعادت تشكيل العالم

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار - المملكة العربية السعودية 12 ريال - دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم - دولة قطر 12 ريال - مملكة البحرين 1 دينار - سلطنة عمان 1.250 ريال - جمهورية مصر العربية 60 جنيه - باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

أمراض القلوب وعلاجها

القلب كما قيل هو وعاء التقوى، إذا صَلُح، صَلُح الجسد، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ((ألا و إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ألا و هي القلب)) رواه البخاري ومسلم.

والقلوب أنواع، فمنها القلب السليم وهو المخلص لله والخالي من الكفر والنفاق والرذيلة، والقلب المنيب الدائم الرجوع والتوبة إلى الله، والقلب المخبت وهو الخاضع المطمئن، والقلب الوجل الذي يخاف الله عز وجل، والقلب التقي الذي يعظم شعائر الله، والقلب المهدي الراضي بقضاء الله والمسَلم بأمره، والقلب المطمئن الذي يسكن بتوحيد الله وذكره، والقلب الحي الذي يعقل ما يسمع من ذكر الله، والقلب المريض الذي أصابته أمراض الشك والنفاق والفجور. والقلب الأعمى الذي لا يبصر ولا يدرك الحق، والقلب اللاهي الغافل المشغول بالدنيا وشهواتها، والقلب الآثم الذي يكتم شهادة الحق، والقلب المتكبر عن توحيد الله وطاعته المتجبر بكثرة ظلمه وعدوانه، والقلب الغليظ الذي نزعت منه الرحمة، والقلب المختوم الذي لم يسمع الهدى ولم يعقله، والقلب القاسي الذي لا يلين للإيمان ولا يؤثر فيه الزجر ويعرض عن ذكر الله. ثم هناك القلب الغافل عن ذكر الله وآثر هواه على طاعة ربه، والقلب الأغلف الذي لا ينفذ إليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم، والقلب الزائغ عن الحق، ثم القلب المريب وهو الشاك المتحير.

وإذا كان فيما سبق بعض الصفات التي تستوجب العلاج، فإن ذلك يكون بالحب في الله، والبغض لله، والبعد عن المعاصي، والتوبة والاستغفار، والاجتهاد في الأعمال الصالحة، والإكثار من نوافل العبادات من صلاةٍ وصيامٍ، والحرص على الأذكار من تسبيحٍ وتحميدٍ وتهليلٍ وتكبيرٍ، والحرص على الصدقة وبذل الخير للناس. ومجالسة الأخيار والصالحين، واجتناب رفقاء السوء. وكذلك، الإخلاص لله عز وجل، ومراقبة النفس ومحاسبتها وردها عن هواها، وتلاوة القرآن الكريم وتدبره ففيه شفاء للصدور، وقيام الليل وكثرة الدعاء والتهجد، وإطابة المطعم والملبس، وغض البصر.

رئيس التحرير

د. عبد الله عبد الرحمن السميط

العون المباشر تمثل دولة الكويت بجامعة الدول العربية لعرض إسهاماتها التاريخية في الصومال

شاركت جمعية العون المباشر (الجمعية الوحيدة من الكويت) في "مؤتمر الجفاف والأمن الغذائي والقدرة على التكيف مع تغير المناخ في دولة الصومال" بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، بمشاركة ممثلي حكومة الصومال ومنظمات صومالية وعربية ودولية معنية بالوضع الإنساني في الصومال، وممثلين عن الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.

كان تمثيل العون المباشر بدعوة رسمية من جامعة الدول العربية والأمم المتحدة في ديسمبر الماضي 2022، وذلك تنفيذاً لقرار القمة العربية الأخيرة المنعقدة في دولة الجزائر، "بدعم جمهورية الصومال الفيدرالية في مواجهة كارثة الجفاف وآثارها الغذائية الخطيرة على الشعب الصومالي".

ومثل الجمعية في المؤتمر رئيس مجلس الإدارة الدكتور عبد الرحمن المحيلان ، ونائب المدير العام السيد نبيل التركيت ، وقد جاءت هذه الدعوة في إطار الإسهامات التاريخية للجمعية في دعم الشعب الصومالي منذ عام 1992 وحتى أزمة الجفاف الأخيرة التي شهدتها الصومال في 2022، حيث ساهمت العون المباشر بعد الله عز وجل . في إنقاذ أكثر من 6 ملايين صومالي خلال تلك الفترة، وعملت العون المباشر طوال فترة الثلاثين عاما الماضية على تقديم العديد من المساعدات الإغاثية المتنوعة والتي شملت :

- مجاعة عام 1992 توزيع 4,325 سلة غذائية، وفيضانات 1997 بتوزيع 1,570 طنا من المواد الغذائية، بالإضافة لافتتاح 6 مراكز صحية وإصلاح 25 كم من الطرق، وإعادة تأهيل المزارعين لخدمة 3,000 أسرة في 22 قرية، واستصلاح 34 كم من قنوات الري في 35 قرية، وبناء 110 مساكن لعدد 660 شخصا.
- مجاعة 2005 تم افتتاح 14 مركز تغذية علاجية لمعالجة أكثر من ربع مليون طفل وأم، وتوزيع 450 طنا إغاثات عاجلة، وتوفير 12,000 م3 من المياه النظيفة لعدد 12,000 أسرة.
- أزمة جفاف 2008، تم تقديم إغاثات غذائية لعدد 31,500 مستفيد، وإغاثات إيوائية وعلاجية لعدد 6,000 مستفيد، وتوفير 2,280 م3 من المياه النظيفة لعدد 180,000 مستفيد.
- مجاعة 2011 تم تنفيذ 20 مركز تغذية علاجية عملت على تقديم 1,500 وجبة يومياً لمدة شهر، بالإضافة إلى تقديم 7,343 طنا مواد غذائية لعدد 82,500 أسرة متضررة.
- أزمة الجفاف 2016-2017، أقامت العون المباشر 7 مراكز تغذية علاجية لعدد 632,000 من الأطفال والأمهات، و8 مراكز صحية متنقلة، قدمت العلاج لأكثر من 45,000 مستفيد، بالإضافة لتقديم 10,000 طن من المواد الغذائية والأدوية والبطانيات، وحفر 12 بئرا عميقة لتوفير

المياه النظيفة، وتوفير 7,700 طن من المواد الغذائية والعلاجية عن طريق الشحن الجوي، بالإضافة لإرسال سفينة محملة بالمواد الغذائية وحليب الأطفال والبطانيات والخيم وخزانات المياه البلاستيكية لإنقاذ 17,500 أسرة.

ومؤخراً خلال العام الماضي 2022، تم توفير 9,900 سلة غذائية، وعدد 415 صهريجا من المياه النظيفة، وتستهدف العون المباشر خلال خمس سنوات حفر 100 بئر ارتوازية عميقة وإنشاء 6 مراكز تغذية لمكافحة أمراض سوء التغذية وتأخر النمو التي تتبع أزمات الجفاف.

إجراء 2,498 عملية عيون منها 82 عملية للأطفال بالسنغال

نظمت جمعية العون المباشر عبر مكتبها بالسنغال بالتعاون مع فريق عين العالم، 3 مخيمات لجراحات العيون في مدن: دكار و لوغا و غربيل خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2022،

وصل إجمالي العمليات حوالي 2,498 عملية جراحية لإزالة المياه البيضاء، منها 82 عملية للأطفال.

ومن الجدير بالذكر أن مرض الساد (المياه البيضاء) يتسبب فيما يقارب 50بالمائة من حالات العمى و33بالمائة من حالات ضعف الرؤية في العالم، كما أنه يحدث بنسبة 10 إلى 40 حالة لكل 100.000 طفل في الدول النامية، وبنسبة 1إلى4 حالات لكل 100.000 طفل في الدول المتقدمة، وتصبح الإصابة بالساد أكثر احتماليّةً عند التقدم في العمر.

وتتصدر إفريقيا عدد الإصابات بالساد عالمياً، حيث يوجد نحو 33 مليون شخص فيها ينتظرون الخضوع لعمليات جراحية للشفاء من هذا المرض، فضلا عن إصابة نحو 19،000 طفل سنويا بالمرض نفسه في القارة. ويشمل مخيم العيون، فحص العين، وتصحيح البصر بالنظارات الطبية، وإجراء العمليات إذا احتاجت الحالة، بالإضافة إلى تقديم العلاج المناسب لكل حالة، بواسطة طاقم طبي يمتلك خبرة طويلة في العلاج والفحص وإجراء العمليات.

مشروع "عون لكِ" يقدم تجربة متميزة لتمويل المشروعات متناهية الصغر لمحاربة الفقر والبطالة في إفريقيا

تعاني العديد من المجتمعات الإفريقية من تفاقم الفقر والبطالة، وما يترتب عليهما من آثار اجتماعية تهدد السلم الاجتماعي وبنيتها

الاجتماعية، لذلك تلجأ العديد من الدول إلى البحث عن برامج ووسائل تمكنها من إيجاد حلول تسهم في القضاء على الفقر والبطالة أو التخفيف من حدتهما.

«لا نعطيه ليبقى فقيراً إنما ليصبح مُزكياً"

في هذا السياق ، قال مدير عام جمعية العون المباشر الدكتور عبد الله السميط : " نعي في الجمعية تماماً أهمية تمكين الأسرة وتبني المواهب وبناء مجتمع مستدام مكتفٍ ذاتياً. ومن خلال مبادراتنا لدعم المشاريع الصغيرة ، و نحن ملتزمون بتوفير الفرص للنساء ودعمهن لتحقيق أحلامهن وبناء مسيرتهن المهنية وتنميتها، لتحويل الآمال إلى واقع"، وأضاف : رفعت العون المباشر شعار "لا نعطيه ليبقى فقيراً إنما ليصبح مُزكياً".

وتحت هذا الشعار انطلق مشروع عون لكِ في عام 2015م في دولة واحدة، وهو نتاج لعمل قائم منذ عشرات الأعوام من خلال تقديم الدعم للمشاريع التنموية في الدول التي نعمل بها في إفريقيا واليمن، حيث نقوم قبل البدء في المشروع، بإجراء دراسة شاملة عن الدولة المستهدفة، وبناءً على نتائجها يتم اتخاذ القرار بإطلاق المشروع في الدولة أو عدم تشغيله .

وبعد تحقيق نجاح ملحوظ للبرنامج يتم تكرار التجربة في دول أخرى، وتكون مشاريع عون لك خدمية أو صناعية أو تجارية، بحسب ما يتناسب مع طبيعة البيئة المحيطة وإمكانية القائمين على المشروع.

وأوضح السميط أن مشروع عون لكِ هو مشروع اقتصادي اجتماعي تنموي يعتمد على مبدأ التمويل المتناهي الصغر"Microfinance". ويقدم خدمات القروض الحسنة للمشاريع الصغيرة التي تقوم عليها الفتيات والأرامل والمطلقات وأمهات الأيتام دون اللجوء إلى الكفالات التقليدية، بحيث يرسخ ثقافة العمل والاعتماد على الذات ويوفر فرص عمل ذاتية للنساء بالمجتمع.

عون لكِ في أرقام

حقق مشروع عون لكِ لتمكين الأسر المنتجة من خلال القروض الحسنة لأمهات الأيتام والمطلقات منذ بداية 2022 وحتى شهر ديسمبر الماضي، تقديم عدد 7,725 قرضا حسنا استفاد منها 38,918 إنسانا في إفريقيا واليمن من أجل تنفيذ مشروعات تنموية صغيرة لتوفير دخل مستدام للأسر الفقيرة، وبذلك وصل إجمالي القروض الحسنة المقدمة للأسر المنتجة منذ بداية المشروع في 2015 حتى (ديسمبر2022-)

حوالي 46,783 قرضا حسنا استفاد منها حوالي 233,915 إنسانا، وقد حقق المشروع نجاحا في سداد أقساط القروض وصلت إلى 99.7 بالمائة.

إغاثات عاجلة لإنقاذ متضرري الفيضانات في السنغال وتشاد

شهدت دولتا السنغال وتشاد في الآونة الأخيرة فيضانات جارفة في العديد من مناطقهما، نتج عنها آلاف المتضررين وعشرات البيوت المهدمة، وتعطل الكثير من الطرق، بالإضافة إلى هلاك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية التي تشكل مصدر الدخل الرئيس لعشرات آلاف الأسر.

وقامت العون المباشر بالتدخل السريع والمبكر لإنقاذ المتضررين من هذه الكوارث، حيث نظمت في بداية شهر أكتوبر الماضي حملة إغاثية أولية موجهة لدولة السنغال، مكونة من مواد غذائية أساسية (أرز - زيت - سكر - حليب - مكرونة)، وذلك لمكافحة أمراض سوء التغذية وتأخر النمو للأطفال وانقاذ أكثر من 30,000 متضرر، كما نظمت الجمعية حملة أخرى للسنغال أيضا في بداية شهر نوفمبر الماضي، تتكون من مواد غذائية وغير غذائية لتغطية باقي المناطق المتضررة، والتي استهدفت أكثر من 80,000 متضرر.

وفي الإطار نفسه شهدت دولة تشاد فيضانات عارمة شملت 18 إقليما من أصل 23 إقليما في الدولة، ، أدت إلى تشريد أكثر من 100,000 أسرة في أرجاء البلاد، وكانت العاصمة إنجامينا هي الأشد تضررا إذ تضرر فيها أكثر من 16,500 أسرة ، وأعلنت الحكومة حالة الطوارئ بسبب هذه الكارثة.

وقد أطلقت العون المباشر حملة إغاثية عاجلة لإنقاذ المتضررين من أجل تزويدهم بالمواد الغذائية الأساسية للمساهمة في الحد من الأمراض الناجمة عن تراكم الأمطار والمخلفات، ومكافحة أمراض سوء التغذية وتأخر النمو للأطفال، واستهدفت الحملة أكثر من 30,000 متضرر.

معايير اختيار الفئات المستهدفة للدعم الإغاثي

تمنح العون المباشر أولوية في التدخلات الإغاثية للأطفال، الأمهات الأرامل، كبار السن، الحالات النفسية الخطيرة، النساء المعرضات للخطر، الأشخاص المعرضون لأمراض سوء التغذية، الإعاقات العقلية والبدنية، الحالات المرضية الخطيرة، الأسر التي فقدت معيلها.

استراتيجية العون المباشر في تنفيذ الإغاثات العاجلة

تركز العون المباشر في قسم الإغاثة على توفير جسر جوي بشكل مستمر بالتعاون مع القوات الجوية التابعة لوزارة الدفاع بدولة الكويت، لتسهيل وتسريع تنفيذ المشاريع الإغاثية من حيث القيام بتوصيل السلال الغذائية وإمدادات المياه والخيام والملابس والبطانيات وغيرها من المواد غير الغذائية

الأساسية بحسب الحاجة، وبات معروفاً في إفريقيا قدرة العون المباشر الهائلة على التدخل السريع في توفير الإغاثات، وبالتالي يتم الاعتماد عليها بشكل كبير من قبل حكومات العديد من الدول الإفريقية.

دورات تدريبية لفريق العون من العاملين بالميدان

ضمن برامج الركيزة الاستراتيجية الخاصة بتنمية فريق العون المباشر، عقدت الجمعية دورات تدريبية عدة للعاملين الميدانيين، لتمكينهم من أداء عملهم بكفاءة وفاعلية بشكل مستمر، منها سبع دورات تدريبية لمشرفي الأيتام من أجل غرس القيم لدى النشء، وثلاث لمشرفي التوعية والدعاة، ودورتين في الحاسب الآلي للمعلمين بالمدارس التابعة للجمعية للاستفادة من التكنولوجيا في التعليم، وتجاوز إجمالي عدد المتدربين 450 متدربا ميدانيا في إفريقيا.

وتقوم استراتيجية الركيزة الأولى الخاصة بفريق العون المباشر بالاهتمام بكل ما يفيد أعضاء أسرة العون والرقي بقدراتهم المهنية والفنية على المدى البعيد، وذلك من خلال تقديم دورات تدريبية خاصة تنمي قدراتهم العلمية والمهنية وإلحاقهم بأحدث الدورات التطويرية، من أجل تطوير خدمات الجمعية وتنفيذ مشاريعها بكفاءة عالية، وخلق قوة عمل حقيقية مؤهلة وقادرة على تحمل المسؤوليات وتحقيق طموحات ومتطلبات الخطة الاستراتيجية، لمواكبة التطوير والتنافس مع المؤسسات العالمية الكبرى في العمل الإغاثي المدني، وللمساهمة في تحقيق التنمية والمستدامة لأعمال الجمعية.

الدورات التدريبية التي تم تنظيمها في العام 2022

شملت الدورات التدريبية التي تم تنظيمها في العام الماضي للمنتسبين لجمعية العون المباشر 131 دورة في مختلف النشاطات، استفاد منها 955 موظفا ومعلما ومشرف أيتام ودعاة ومحفظين ومدراء ومسؤولين ومحاسبين وسكرتارية وغيرهم. وجاء تصنيفها كالآتي:

- دورات تدريب الموظفين الإداريين وعددها 84 دورة استفاد منها 146 موظفا .
- دورات تدريب المعلمين وعددها 9 دورات استفاد منها 105 معلمين.
- دورات تدريب مشرفي الأيتام وعددها 17 دورة استفاد منها 305 مشرفي أيتام .
- دورات المدربين المتطوعين لمختلف فئات الموظفين من معلمين ومشرفي أيتام ودعاة ومحفظين ومدراء ومسؤولين ومحاسبين وسكرتارية وغيرهم عددها 21 دورة لفائدة 399 متدربا .

اكتشاف معدنين «فضائيين» لم يسبق لهما مثيل في الصومال

تم التعرف على معدنين جديدين على الأقل، لم يسبق لهما مثيل على الأرض داخل نيزك يبلغ وزنه 14 طنًا تم العثور عليه في الصومال قبل عامين .. وتم العثور على المعادن في شريحة واحدة بحجم أوقية من الصخرة الفضائية، والتي تم إرسالها إلى جامعة ألبرتا، ويعتقد أنها اكتشفت معدنًا ثالثًا جديدًا محتملًا .

تم تسمية المعدنين المكتشفين حديثًا باسم إيلاليت وإلكينزتانونايت. الأول تكريما لمدينة إيلا التي عثر رعاة إبل على النيزك بالقرب منها، والثاني على اسم ليندا إلكينزتانتون مديرة مبادرة الكواكب بجامعة ولاية أريزونا والمحقق الرئيسي في مهمة سايكي القادمة لوكالة ناسا.

تبلغ كثافة صخرة الفضاء ضعف كثافة صخور الأرض العادية وهي مغناطيسية للغاية -لم يُلاحظ شيء مثل هذا على كوكبنا.

المصدر : ديلي ميل

الدول الإفريقية تعاني نقصا في لقاحات الكوليرا المميتة

نيروبي، كينيا. أ ب: قالت وكالة الصحة العامة في إفريقيا إن البلدان التي تفشى فيها مرض الكوليرا المميتة في القارة تعاني نقص اللقاحات بسبب نقص الإمدادات العالمية.وقال القائم بأعمال مدير المراكز الإفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، أحمد أوغويل، إن الوكالة تعمل مع منظمة الصحة العالمية وتحالف اللقاحات GAVI بشأن سبل الحصول على جرعات أكثر ، وقال أوغويل أيضا إن مالاوي في جنوب إفريقيا بشكل خاص تكافح تفشي الكوليرا إذ إن البلاد سجلت 3،577 حالة إصابة جديدة من بينها 111 حالة وفاة في أسبوع واحد.

وقد أودى تفشي الكوليرا في ملاوي بأكثر من 1،000 شخص بحلول يوم الثلاثاء 25 يناير 2023 وفقًا لوزير الصحة في البلاد.. وقال أوغويل إنه منذ بداية عام 2023، سجلت 27،300 حالة إصابة جديدة بالكوليرا بما في ذلك 687 حالة وفاة في خمس دول إفريقية.

تعيين أول إفريقية رئيسة لجامعة هارفارد

المصدر : وكالات

أعلنت جامعة هارفارد، عن اختيار كلودين غاي، عميدة كلية الآداب والعلوم، رئيسة لها لتصبح الرئيس رقم 30 وأول امرأة سوداء أو من أصول إفريقية وثاني امرأة فقط تشغل هذا المنصب.

وستخلف غاي، التي انضمت إلى جامعة هارفارد

بصفتها أستاذة في مادة الحكم، لورانس باكو في شغل منصب رئيس الجامعة المرموقة، وستتسلم مهامها في يوليو 2023.

تأسست جامعة هارفارد في عام 1636 وهي أقدم مؤسسة للتعليم العالي في الولايات المتحدة.

يشار إلى أن الجامعة كانت قد حصلت على تبرعات بقيمة 50.9 مليار دولار للسنة المالية 2022 من 14 ألف صندوق مختلف.

الصحة العالمية: وفاة 63،000 شخص و13 مليون إصابة جديدة بالملاريا

المصدر : بي إيه ميديا

قال تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية إن

جائحة الفيروس التاجي أوقفت جهود السيطرة على الملاريا، مما أدى إلى وفاة 63 ألف شخص إضافي و13 مليون إصابة أخرى على مستوى العالم على مدار عامين.

وقالت منظمة الصحة التابعة للأمم المتحدة، إن حالات الإصابة بالمرض الطفيلي ارتفعت منذ عام 2020 واستمرت في الارتفاع وإن بوتيرة أبطأ.

وذكرت أن حوالي 95 بالمائة من 247 مليون إصابة بالملاريا في العالم و619 ألف حالة وفاة العام الماضي كانت في إفريقيا.. وقال أليستر كريج، عميد العلوم البيولوجية في كلية ليفربول للطب الاستوائي، إن التقدم في الحد من وفيات الملاريا توقف حتى قبل Covid-19.

وأضاف: «يبدو الأمر كما لو أننا وصلنا إلى الحد الأقصى من فعالية الأدوات التي لدينا الآن».

سكان غرب إفريقيا يتحولون إلى الدراجات النارية الكهربائية

المصدر : أ ف ب

تعد دراجات الأجرة وسيلة نقل شائعة ورخيصة في غرب إفريقيا. لكن في بنين وتوغو، تكتسب النماذج الكهربائية منها الصدارة على المنافسة التي تعمل بالوقود.

وفي الوقت الذي أصبح فيه تلوث المدن الإفريقية مشكلة صحية وبيئية كبيرة.

أصبح العملاء يستمتعون بسفر أكثر صداقة للبيئة، وأقل تكلفة من تلك العاملة بالوقود. فضلا عن كونها هادئة ولا ينبعث منها الدخان.

وقررت سلطات بنين إعفاء السيارات الكهربائية والهجينة من ضريبة القيمة المضافة والرسوم الجمركية. ويتم إغراء العديد من سائقي دراجات الأجرة بصفقات ائتمانية مرنة حيث يستطيع الكثيرون الحصول على قروض يسددونها شهريًا أو أسبوعيًا أو حتى يوميًا. ولجذب العملاء، تقدم إحدى الشركات، الألواح الشمسية لتسهيل إعادة الشحن لأولئك الذين لا يمتلكون كهرباء في منازلهم.لكن بعض السائقين لا يزالون حذرين من الطرز الكهربائية، مشيرين إلى القلق من توقفها فجأة بسبب فراغ البطارية.

الأمم المتحدة: الآلاف في غرب ووسط إفريقيا قد يواجهون المجاعة

داكار، السنغال (أ ف ب) - حذر مسؤول في الأمم المتحدة من أن أكثر من 25 ألف شخص قد يواجهون المجاعة في المناطق التي تعاني النزاعات في غرب إفريقيا العام الجاري.

وقال فيديريكو دونيرت من برنامج الغذاء العالمي إن العنف والتداعيات الاقتصادية لوباء COVID-19 والحرب في أوكرانيا يقودان إلى حد كبير التهديد للناس في نيجيريا ومالي وبوركينا فاسو.

وقالت الأمم المتحدة في بيان إن منطقة الحدود بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر هي بؤرة الأزمة الإنسانية المتصاعدة، والتي تفاقمت بسبب تغير المناخ والفيضانات الشديدة والجفاف، مما أدى إلى احتياج أكثر من 10 ملايين شخص للمساعدة.

ووفقا لتقرير الأمن الغذائي، شهد الربع الأخير من العام الماضي، زيادة بنسبة 20 بالمائة في انعدام الأمن الغذائي مقارنة بعام 2021 في دول بنين وساحل العاج وغينيا وغينيا بيساو وليبيريا وسيراليون وتوغو.

دودة غينيا ثاني مرض يتم استئصاله

انخفض عدد حالات الإصابة بمرض استوائي مؤلم ومنهك العام الماضي إلى مستوى قياسي منخفض، مما عزز الآمال في أنه سيصبح قريبًا ثاني مرض بشري يتم القضاء عليه في التاريخ بعد مرض الجدري.

وقال مركز كارتر ومقره الولايات المتحدة إنه تم الإبلاغ عن 13 حالة فقط من حالات الإصابة بمرض دودة غينيا في جميع أنحاء العالم في عام 2022، وهو رقم مؤقت إذا تم تأكيده سيكون الأصغر على الإطلاق.

جاء ذلك نتيجة لأكثر من أربعة عقود من الجهود العالمية للقضاء على المرض الطفيلي من خلال تعبئة المجتمعات وتحسين جودة مياه الشرب في النقاط الساخنة لانتقال العدوى.

والبلدان الموبوءة المتبقية هي تشاد؛ جنوب السودان؛ إثيوبيا؛ وأنغولا ومالي والسودان وإفريقيا الوسطى.

الفاريمبا القبيلة العربية التي نسيت دينها في زيمبابوي

وفقًا للمؤرخ والكاتب والمذيع والمسافر والمغامر البريطاني تيودور بارفيت. وهو متخصص في دراسة المجتمعات اليهودية في جميع أنحاء العالم، وخاصة في إفريقيا وآسيا والأمريكتين ، فإن الفاريمبا أو الليمبا أو الريمبا أو الموينـي أسماء لقبيلة واحدة، وهم مجموعة عرقية ناطقة بالبانتو موطنها زيمبابوي وجنوب إفريقيا، ولها فروع أصغر في موزمبيق وملاوي. وذكر أنه عندما عمل لأول مرة في الميدان بين أفراد القبيلة في جنوب إفريقيا وزيمبابوي وملاوي في الثمانينيات، كان عددهم يقدر بنحو 50.000 شخص. وأوضح أن بعض ممارساتهم ومعتقداتهم الدينية تشبه الممارسات والمعتقدات اليهودية والإسلامية. ووفقًا لبارفيت ، يدعي الليمبا أنه كان لديهم ذات مرة كتاب يصف تقاليدهم ولكنه ضاع.

أما من ناحية المصادر الإسلامية، فقد سبق أن تحدث عنهم مؤسس جمعية العون المباشر في الكويت الدكتور عبد الرحمن السميط . رحمه الله، وقال إنهم من القبائل المسلمة التي هاجرت من جزيرة العرب ونسوا تاريخهم ودينهم بعد انقطاع طويل مع المسلمين.

ووفقا لما ورد في موقع الألوكة عن هذه القبيلة فإن قبيلة الفاريمبا، تتكون من تفرُّعاتٍ قَبليَّة عدَّة هي: فادُومبا، فاتونْغا، فانْياكافي، وفاساريري. وتقطُن المناطق المتاخمة لمرتفعات نيانْغا في جمهوريَّة زيمبابوي، وتمتدُّ مناطقها حتى ساوت بانسبرج في جمهوريَّة جنوب إفريقيا الحاليَّة. ووفقا للدِّراسات الأنثربولوجيَّة، فإنَّ هذه القبيلة من القبائل التي أطلق عليها بعض الباحثين صفة «قبائل إفريقيَّة مسلمة»، تمثِّل حالةً فريدةً بين القبائل في العُمق الإفريقيِّ بادِّعائها الانتماء إلى أصول عربيَّة، وتقول الرِّوايات المحليَّة إنَّ جدَّهم كان عربيًّا، تزوَّج امرأةً من الشُّونا، واستقرَّ بين الأفارقة، وكان ذلك في عصر ازدهار مملكة مونوموتابا .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى التَّشكيك في ذلك، غير أنَّ آخرين يؤكِّدون الأصل العربيَّ لهذه القبائل. إذ يقول الباحث بوسلت (Posselt): «إذا حكمنا على الملامح الجسديَّة لهؤلاء المحلِّيين، فإنَّ فيهم -بلا شكٍّ- دماءً ساميَّة، ولم يكن ذلك إلا نتيجة احتكاكهم القديم بالتُّجار العرب الذين استقرُّوا في المناطق السَّاحليَّة، ثم توغَّلوا بعيدًا في القارَّة.

وعلى كلٍّ، فإنَّ الفاريمبا تعد أهمَّ حاضنٍ وناقلٍ للإسلام في عمق زيمبابوي الحاليَّة، ويتميَّزون بتبنِّي أسماء عربيَّة، ومن زعمائها المعاصرين الشيخ آدم ماكدا (Makda)، أول مؤسِّسٍ لجماعة دعويَّة في زيمبابوي الحاليَّة منذ سبعينيَّات القرن الماضي.

ووفقا لبارفيت أثبتت التحليلات الجينية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أصل شرق أوسطي جزئيا لغالبية الذكور من الفاريمبا. واقترح تيودور بارفيت أن اسم ليمبا قد نشأ من كلمة شيليمبا وهي كلمة سواحيلية تشير إلى

العمائم التي يرتديها بعض رجال البانتو، أو قد ينشأ من lembi ، وهو مصطلح من البانتو يشير إلى «غير إفريقي» أو «محترم» أو «أجنبي.

تاريخ

تقول أساطيرهم الأصلية أن أسلافهم هاجروا من الشمال. من مكان يُدعى Senna (صنعاء) يقع في شبه الجزيرة العربية (في اليمن حاليًا). بعد ذلك بكثير، وفقًا لرودو ماتيفها، فإن تاريخهم الشفوي ينص على أن أسلافهم هاجروا إلى شمال شرق إفريقيا (إثيوبيا). بعد أن تزوج أسلافهم من نساء محليات وترسخوا في إفريقيا، في مرحلة ما، انقسمت القبيلة إلى مجموعتين، بقيت مجموعة واحدة في إثيوبيا، وسافرت المجموعة الأخرى إلى أقصى الجنوب، على طول الساحل الشرقي.

وحاول بارفيت في كتابه الذي نشره عام 1993 أن يرجح أنهم من يهود اليمن

ووفقا لتقاليدهم الشفوية، هاجر أسلافهم الذكور إلى جنوب شرق إفريقيا من أجل الحصول على الذهب. ثم استقرت مجموعة منهم في تنزانيا وكينيا وبعضهم في ملاوي والبعض في موزمبيق ثم زيمبابوي وجنوب إفريقيا.

الدين

يدين كثير من الليمبا بالمسيحية، لكن الذين يعيشون في زيمبابوي مسلمون.. ويرى مؤرخو الأديان أنهم وجدوا لدى الليمبا ممارسات دينية وثقافية معينة تشبه بشكل لا لبس فيه الطقوس الإسلامية، وهناك انعكاسات للغة العربية في لغتهم».

ومن طقوسهم أنهم لا يأكلون لحم الخنزير ويذبحون الحيوانات على الطريقة الإسلامية، كما يختنون أطفالهم الذكور، ولا يتزوجون من غير عرقهم، كما يذبحون أضحيات كل عام. وبالرغم من وجود بعض الألفاظ العربية في لغتهم يحاول البعض خصوصا المؤرخ تيودور بارفيت ربطهم باليهودية.

ثقافة

يمنع الليمبا الزواج بينهم وبين القبائل الأخرى بشكل صارم، ويشيرون إلى المجتمعات الأخرى مجتمعة باسم سنجي (زنجي) ولذا يتزاوجون فيما بينهم فقط،

وفقًا ل Tooke ، في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، كان الليمبا يحظون بتقدير كبير لمهاراتهم في التعدين والأعمال المعدنية من قبل القبائل المحيطة التي عاشت في منطقة ساوت بانسبرج في جنوب إفريقيا. وكتب في كتابه عام 1937 أن القبائل الأخرى تعتبر ليمبا غرباء.

علم الوراثة

لاحظت دراسة أجرتها هيملا سوديال (2013) أن مكون Y غير الإفريقي في ليمبا يتراوح بين 73.7 إلى 79.6بالمائة. بشكل عام، وأظهرت الدراسة أن الكروموسومات Y التي ترتبط عادةً بأصل يهودي لم يتم اكتشافها من خلال تحليل دقة أعلى. ويبدو أن الأرجح أن التجار العرب المعروفين أنهم أقاموا شبكات تجارية بعيدة المدى امتدت آلاف الكيلومترات على طول الحافة الغربية للمحيط الهندي، من سوفالا جنوبا إلى البحر الأحمر شمالا وما بعده، ومن المرجح أيضا أن حضرموت، إلى الهند، وحتى الصين منذ حوالي 900 بعد الميلاد، مرتبطة بأسلاف الذكور غير الأفارقة المؤسسين من ليمبا / رمبا.

من أجل تحديد أصول شعب ليمبا بشكل أكثر تحديدًا، أجرى بارفيت وباحثون آخرون دراسة أكبر من أجل مقارنة موضوعات ليمبا الإضافية (التي تم تسجيل عشائرها) مع الذكور من جنوب شبه الجزيرة العربية وإفريقيا، بالإضافة إلى اليهود الأشكناز والسفارديين. ووجدوا أن هناك أوجه تشابه كبيرة بين علامات لمبا وعلامات رجال حضرموت في اليمن. كما علموا أن سكان صنعاء باليمن كانوا حديثي العهد نسبيًا، لذا فإن أعضائها والليمبا ما كانوا ليشتركوا في أسلاف مشتركة.

المصدر: https://en.wikipedia.org/wiki/Lemba_people

شفشاون اللؤلؤة الزرقاء في المغرب

شفشاون مدينة مغربية تأسست عام 1471 على يد مولاي علي بن راشد العلمي، أحد أحفاد مولاي عبد السلام بن مشيش المعروف بأمير الجهاد ضد الصليبيين (البرتغاليين والإسبان)، وقد بنيت المدينة لغرض عسكري لوقف الاستعمار البرتغالي بعد احتلاله لعدد من المدن الساحلية الشمالية. ولهذه الغاية، بنى مولاي «علي بن راشد» قلعة «القصبة» الصغيرة بمساعدة قبائل «غمارة» لتكون بمثابة قلعة «للمجاهدين». وتعتبر «القصبة» نواة مدينة شفشاون، التي استضافت مسلمي الأندلس بعد طردهم من قبل الصليبيين الإسبان.

وقد قامت هذه العائلات الأندلسية المختلفة ببناء أحياء سكنية خاصة بها محاطة بالجدران، على غرار الطراز المعماري الأندلسي والأحياء العربية في غرناطة. وخلال عقود قليلة تحولت قلعة شفشاون إلى مدينة جديدة مزدهرة، كانت مهد اندماج الثقافة الأندلسية الغرناطية مع ثقافة سكان «غمارة». وشمل التوسع العمراني بناء عدد من المساجد والتحصينات العسكرية كالأسوار ونحو عشر بوابات بالإضافة إلى الجامع الكبير. وفي عشرينيات القرن الماضي قصفها الفرنسيون لمنع أهلها من مساعدة عبد الكريم الخطابي بعد أن تمكن من تحقيق هزائم متوالية بالجيش الإسباني، حيث كانت فرنسا تحتل أجزاء كبيرة من المغرب بموجب معاهدة الحماية، وخوفا من الخطابي، قررت الانضمام إلى إسبانيا في مواجهته.

الموقع

تقع مدينة شفشاون عند سفح جبل «القلعة» في الجزء الغربي من جبال الريف (شمال غرب المغرب). و تعد من بين أكبر أقاليم المغرب بمساحة تقدر بنحو 3443 كم2، واشتقت كلمة «شفشاون» وهي من أصل أمازيغي، من كلمة «إيساكن» أو «إشاون» التي تشير إلى «القرون» وكلمة «شف» التي تعني «انظر إلى». وبالتالي شفشاون تعني «انظر إلى القرون»، التي تعكس قمتي الجبل التي تحتضنان المنطقة.

تُعرف شفشاون في الوقت الحاضر باسم «اللؤلؤة الزرقاء» في المغرب. هي واحدة من المدن المغربية الشهيرة في جميع أنحاء العالم، وتشتهر بمنازلها التقليدية المطلية باللونين

الأزرق والأبيض مما يضفي على أزقتها إحساسًا بالهدوء الساحر. ويتم بناء المنازل فيها حول مسجد أو ضريح. ويرتبط التوزيع المكاني فيها ارتباطًا وثيقًا بالأراضي الصالحة للزراعة وتوافر الموارد المائية.

السكان

عُرفت شفشاون ومحيطها تاريخيًا وجغرافيًا باسم منطقة أو بلد «جبالة» (أي سكان الجبال) ، ووفقًا لآخر تعداد سكاني بالمغرب (2023)، يبلغ عدد سكان الإقليم أكثر من 485 ألف نسمة ، والمنازل المميزة لشفشاون مبنية من الحجر والطوب والبلاط والخشب والتربة والجير. يحتوي كل منزل على ساحة مفتوحة في الوسط تحيط بها الممرات والغرف. وغالبًا ما تزين الساحات بأشجار الفاكهة مثل البرتقال والليمون والتوت والعنب، بالإضافة إلى بعض الشجيرات المعطرة.

العادات والتقاليد

يشتهر سكان شفشاون بالعديد من الطقوس الدينية والاجتماعية. ومنها ما يعرف بيوم «حكوزة»: ويحتفلون به في الأول من يناير. ويعدون فيه مختلف الأطعمة التقليدية. حيث يجمع الأهالي أطفالهم ليلاً حول غربال مليء بالتين المجفف والزبيب والجوز والحمص المقلي وأحياناً الرمان، والتي توزعها الأم على كل فرد من أفراد الأسرة المحاطين بهذا الغربال. كما يتم توزيعها في بعض المناطق على الأطفال الأيتام والفقراء تعبيراً عن خيرات محصول العام الماضي، وعن أملهم في أن يكون العام الجديد أفضل.

الزفاف والنزول

يبدأ الاحتفال بالزواج عادة يوم الأربعاء وينتهي يوم الجمعة. بالنسبة للعروس على النحو التالي:

تدعو العروس في اليوم الأول مجموعة من فتيات عائلتها غير المتزوجات وصديقاتها لاصطحابها إلى الحمام التقليدي ثم يعود الموكب إلى بيتها مع الزغاريد والأهازيج، وهي ملفوفة بفستان أبيض يسمى «الحايك الأبيض»، دون أن تظهر وجهها للمارة.

والنزول تمثل اليوم الأول من زفاف شفشاون، حيث تقتصر على دعوة فتيات العائلة وصديقات العروس. وخلال هذه الليلة ترتدي العروس رداءً أبيض، ووجهها مغطى بملابس شفافة تخفي دموعها، مما يعكس مشاعر الفرح بزواجها وكذلك حزنها على ترك أهلها. تحت إيقاعات المدائح التي تغنيها « الحضرة الشفشاونية»، تقوم أخت العروس أو بنت من عائلتها بما يسمى «الفال»، حيث تضع القطن على أصابعها لتضع عليها شيئا قليلا من الحناء، ثم تغطى بقطنة أخرى من الأعلى، والعروس مغطاة بغطاء رأس حريري مطرز، تحت الزغاريد والأهازيج والصلاة على الرسول الكريم.

مراسم «الظهر»

سميت بذلك لأن العروس خلال هذا اليوم تظهر وجهها للنساء الحاضرات في الحفل، وهي ترتدي الفستان الشفشاوني المسمى «الشدة»، مصحوبة برفقتها «الزيانة" (أي الكوافير) التي تقدم العروس للمدعوات وهي المسؤولة عن أصغر التفاصيل المتعلقة بفستان العروس وتسريحات الشعر، بالإضافة إلى مساعدتها على السير والجلوس وسط المدعوات. هذا اليوم مخصص حصريًا للنساء والفتيات (لا يحضره الرجال) وتستمر الحفلة حتى منتصف الليل.

«البوجة»

يقام منفصلا في بيت العريس والعروس حيث تتجمع العائلة والأصدقاء المقربون والجيران، وفيه يرسل العريس مجموعة من عائلته وأصدقائه المقربين لإحضار العروس من منزل عائلتها في «البوجة» وهي نوع من «الهودج» أو غرفة خشبية صغيرة يحملها أربعة أشخاص على الأكتاف-عادة ما يحملها الأخ الأكبر للعروس بمساعدة الأصدقاء والجيران -في موكب بهيج مع الأهازيج والزغاريد والصلاة على النبي الكريم. يقف أصدقاء عائلة العريس وراء «البوجة»، وتكون حماتها في استقبالها وتقدم لها الحليب مع التمر كرمز للعاطفة والحب . وفي الصباح تعود عائلة العروس للزيارة وتهنئ العروسين، مصحوبة بإفطار يشمل أشهى الحلويات التقليدية والهدايا. عادة ما تقدم والدة العريس هدية ذهبية للعروس.

بعد يومين، سيكون يوم «اللقاء» بين عائلات الزوجين في منزل العريس. وفيه يهدي العريس لوالدة العروس «منديلا» من الحرير (غطاء للشعر)، و «الحراز» (أي الحزام التقليدي)، و «الشربل» (أي النعال).

الاقتصاد

تهيمن على الإقليم زراعة الحبوب والبقوليات والخضر وأشجار التين واللوز والزيتون، والنباتات

الطبية والعطرية .. فضلا عن ذلك هناك انتاج حيواني من لحوم البقر والماعز والأغنام وصناعة منتجات الألبان وقد ساهمت هذه الموارد المتنوعة ونماذج الخبرة الزراعية في ثراء كبير في التنوع الغذائي. ويضاف إلى ذلك نشاط صيد الأسماك. كما يمارس أهلها الحرف اليدوية والصناعات التقليدية.

السياحة

تحتل السياحة مكانة مميزة بين الأنشطة الاقتصادية في شفشاون. فهي تعتبر وجهة مفضلة للسياح بفضل إمكاناتها الطبيعية المتنوعة حيث تتمتع بسحر خاص من خلال مدينتها القديمة، وواجهاتها النموذجية ذات اللون الأزرق والأبيض، مما يجعلها واحدة من أجمل المدن المغربية، والشوارع الضيقة في حي «باب السوق» أو الحدائق الداخلية في «القصبة»، وأسوارها. كما تعكس الأبراج تاريخ هذه المدينة.

وقد أدرجت شفشاون على قائمة التراث العالمي في اليونيسكو منذ عام 2010.

أيتامنا نماذج مشرفة من النجاح القائم على الدين والعلم والخلق الحسن

لما كان العلم والتعليم من الأسلحة المهمة في الارتقاء بالأمم اهتمت جمعية العون المباشر بطلاب العلم بنوعيه الشرعي الديني والدنيوي المعاصر ، عبر الرعاية التعليمية القائمة على توفير فرص للمنح وسداد الرسوم الدراسية، والتكفل بنفقات العملية التعليمية للطلاب في الدراسات الجامعية وما فوقها ، وهي بذلك إنما تعمل على حفظ هوية الطلاب وتنمية وتقوية شخصياتهم والمحافظة على عقيدتهم سليمة ، ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم ، حينما يعودون إليها حاملين النجاح وآمال تغييرها للأفضل بين الأمم وجاهزين للوقوف أمام كافة المهددات والأخطار التي قد تهدم أركان تلك المجتمعات ، أو تزعزع كياناتها واستقرارها، وفيما يلي نستعرض نماذج مشرفة لأبنائنا في إفريقيا .

الأول على فصله

فاروق جاريسو من مدينة مارسابيت التي تبعد عن العاصمة الكينية نيروبي حوالي 530 كيلو مترا.

فاروق يتيم الأبوين، ولديه أختين وأخ أصغر وهم حاليا في البيت لم يدخلوا المدرسة بسبب عدم قدرة خالتهم على دفع التكاليف الدراسية لهما، لذا هو يشعر بالفرح والشكر والامتنان لمن كفله، فلولا هذه الكفالة لظل مع خالته في الصحراء يرعى الغنم

.فاروق حاليا هو طالب متفوق و الأول على فصله، يحب مادة العلوم ويريد أن يصبح طبيبًا جراحًا، يتمتع بأخلاق عالية ونظرا لنظافته البدنية والخلقية وفوزه بجائزة أفضل ترتيب لمكانة السن، فقد اختارته المدرسة أميرا للنظافة وهو أمين النظافة والبيئة في المدرسة.

جاريسو يقدم جزيل شكره لكافله الكريم ويدعو له بأن يجزيه الله خير الجزاء عما قدمه له من

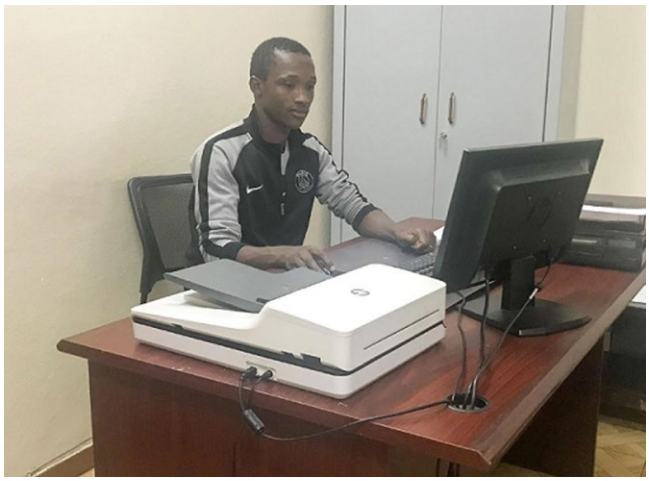

عون ومساعدة، كما يشكر جمعية العون المباشر والقائمين عليها، على ما يبذلوه من جهد في رعايته ورعاية أمثاله من الأيتام وغيرهم.

المحاسب ساجا كايتا يحول معاناته إلى نجاح

ولد اليتيم ساجا كايتا سنة 1995 بمنطقة سان في مالي .

بسبب وفاة معيل الأسرة، فتحت له كفالة العون المباشر بفضل الله ولأسرته أبواب الأمل بحياة أفضل، إذ تم إلحاقه بالمركز الاجتماعي للأيتام في العام 2001 للعيش والدراسة، وبعد مسار دراسي حافل بالنجاح اجتاز المراحل الدراسية الابتدائية والإعدادية والثانوية. حصل على شهادة الثانوية والتحق بعدها بالمرحلة الجامعية، ليتخرج بشهادة ليسانس في المحاسبة والإدارة، ويعود مجددا للجمعية في نهاية عام 2020 ولكن هذه المرة محاسباً لمركز أبي بكر الصديق بعد أن اجتاز اختبار القبول بامتياز وتم تعيينه رسمياً ليقدم إضافة للعمل، وعربون وفاء ومحبة للجمعية التي ترعرع وتربى فيها .

الحمد لله نحن اليوم نقطف بعض ثمار جهد سنوات من التربية والإعداد موظفاً كفئاً محباً للعمل، راغباً بالتحسين والتطوير دائماً.

كايتا يقدم جزيل شكره لكافله الكريم ويدعو له بأن يجزيه الله خير الجزاء، لما قدمه له، كما يشكر جمعية العون المباشر على جهودها في توفير المناخ المناسب له لتصنع منه إنسانا ناجحا، ومنحته فرصة الحصول على الرزق للعمل بين جدرانها.

رمضان في إفريقيا

تمرين سنوي لاستعادة الروح وتجديد الصلة بالله

مثل بقية بلدان العالم الإسلامي يمثل قدوم شهر رمضان، للمسلمين من أبناء القارة الإفريقية مناسبة روحانية، يستعدون لها ويحتفون بها أيما احتفاء، ففي غينيا كوناكري التي تقدّر نسبة المسلمين فيها بـ 90 بالمائة، يستعد مسلموها لقدوم شهر رمضان بتبادل الهدايا بين الأقارب والأهالي، خاصة بين الأصهار، وهناك بعض الجمعيات الخيرية تنظّم نفسها لهذا الشأن طيلة السنة؛ لبذل المعونة لأهل القرى، كما تُعلَق المراقص والملاهي في شعبان تعظيماً لهذا الشهر الكريم. والعلماء يتأهبون لبيان أحكام الشهر، والوعظ والإرشاد والفتوى وتوجيه المسلمين بشكل مباشر أو عبر الإذاعة ووسائل التواصل الحديثة، يذكّرونهم بفضائل الشهر.

إفطار جماعي

يحرص الغينيون على الإفطار الجماعي بالمساجد، وفي غيرها من الأماكن، ويتهادون بالإفطار المطبوخ وغيره، وقد ترى أناساً على حافة الطرق أو في السيّارات، حاملين الهدايا إلى معارفهم أو الأهل. كما يحرصون على صلة الرحم والتصالح بين المتخاصمين، ومن الأمور المثيرة انتشار الدروس في الأسواق، حيث ينظم التجار حلقات الدروس أمام محلاتهم التجارية يومياً في رمضان.

ومن الأطعمة المفضلة على مائدة الإفطار الغينية، خاصة عند قبيلة الفلاّن، «الطوري»؛ وهو وجبة تشبه العصيدة، و«الفُتّي»؛ وهو عبارة عن أرز وخضراوات مع كثير من التوابل، و«مبويري»؛ وهو عبارة عن حبات متوسطة من الدقيق مخلوطة بالسكر، و«القوسي»؛ وهو الرز بالحليب، وهناك الفواكه، وأغلبها البرتقال والموز، وكل قبيلة لها أطباق خاصة قد تختلف عن باقي القبائل.

احتفال وإنشاد

وفي بوركينا فاسو تشهد المدن والقرى نشاطاً كبيراً استعدادا للشهر الكريم، إذ يحرصون على تنظيف المساجد، وتجديدها وتهيئتها للصلوات؛ لاستيعاب الأعداد الكبيرة المتدفقة لصلاة التراويح. ومن الغرائب المتعلقة بالاستعداد لرمضان في بوركينا فاسو، إقبال كثير من الشباب على الزواج قُبَيل حلوله؛ تيمُّناً بدخوله وهم متزوجون، ومع غروب شمس آخر يوم من شعبان، وثبات الرؤية تنطلق التهاني والأدعية والتبريكات بقدوم الشهر الكريم .

وينطلق الأطفال في ليالي رمضان بعروض (اليوغورو) في الطرقات والأزقة؛ يرقصون وينشدون أمام البيوت، حتى يُعطيهم رب البيت مبلغاً من المال، ثم ينتقلون إلى دار أخرى في فرح وغناء.

أما مائدة الإفطار البوركينية فتحتوي غالباً على المديدة، والتمور، والأرز، واللحم، والعصيدة، والإدام، مع بعض المشروبات المحلية التي تُصنع من دقيق الحبوب، والدخن المخلوط بالزنجبيل والمحلى بالسكر، ويسمى باللغة المحلية «جولا».

تمرين ديني

بالنسبة لمسلمي غانا فإن شهر رمضان هو تمرين ديني يمنحهم الفرصة لتحقيق أحد أركان الإسلام لبناء الانضباط الذاتي وأن يكونوا أشخاصا أفضل، ولذلك يقومون بتجديد وتجميل المساجد في جميع أنحاء البلاد، ويستعدون لاستقبال الشهر على أحسن ما يكونون.

وأبرز ما يقومون به في رمضان قراءة القرآن، والاستماع إلى تفسيره، وزيادة العبادات الأخرى مثل النوافل والأذكار، أما الشباب فيساعدون في برامج الإفطار الجماعية. وتحظى العديد من الوجبات بشعبية كبيرة على مائدة الإفطار الغانية، أهمها عصيدة الذرة وتسمى «كوكو»، مع كعكة مكونة من حبوب الفاصوليا تسمى «كوزي»، أيضاً الأطعمة الأخرى المصنوعة من الأرز والذرة والموز شائعة في غانا، وعادة تؤكل مع الدجاج أو اللحم البقري أو السمك، كما أن التمر والفواكه من الأصناف الشائعة جداً، وتكون منتشرة عند التجار خلال الشهر.

وفي مالي، يستعد الرجال لرمضان بتنظيف المساجد، وتجديد مفروشاتها من حصر وسجاجيد، كذلك تجهيز ساحات المسجد وأماكن الوضوء، إذ اعتاد الناس على المكوث فترات طويلة في المساجد، يلتمسون بعض الهواء الرطب خاصة عندما يأتي رمضان في الصيف. ويقوم الأثرياء وميسورو الحال من الشعب المالي بإعداد وجبات من عصيدة الحبوب والتمور والأرز واللحم، لتوزيعها على المصلين بعد المغرب خصوصا المحتاجين والفقراء.

أما في النيجر، فيستقبل الناس رمضان بالدفوف، وتنتشر اللوحات واللافتات إعلاناً عن الأعمال الدرامية الإسلامية التي تحمل أسماء الأنبياء والأبطال المسلمين، تروي سيرتهم وتتنافس في اجتذاب المشاهدين من المسلمين وخاصة في العاصمة نيامي

شرق إفريقيا

في جزر القمر، يكتسب رمضان طابعاً خاصاً، حيث يتوجه السكان في الليلة الأولى من رمضان إلى الشواطئ وهم يحملون المشاعل المتلألئة، وينشدون الأناشيد مع دقات الطبول إيذاناً بقدوم الشهر المبارك، وهناك تتواصل السهرة حتى موعد السحور وبداية النهار الأول للصيام.

ويحرص القُمريون على طقوس مائدة الإفطار خلال رمضان، حيث عادة ما تكون وجبة الإفطار خفيفة، ومن الأطعمة الرئيسة فيها: «الثريد»؛ إضافة إلى وجبة الموز الأخضر المطبوخ مع سمك أو لحم، ولا تخلو الموائد من مشروبات الأناناس والفواكه الطازجة، أما وجبة السحور فتتكون من الأرز مع اللبن والخضراوات، إضافة إلى الشاي.

كما أن حفلات الإفطار الجماعية في المساجد من أهم العادات عند مسلمي جزر القمر، حيث يتشارك الجميع الطعام، وبعد صلاة التراويح

يجتمع الناس في حلقات السمر والاستماع إلى الدروس والمحاضرات الدينية.

ويستقبل أهل الصومال، الشهر بإطلاق الرصاص تعبيراً عن البهجة. وتمتلئ المساجد بالمصلين، ويترجم الوعاظ القرآن للناس.

ويفطر الناس عادة على عصير الجوافة والمانجو وثمار الموز والباباي المخلوط باللبن والبطيخ. ولا يفضّل الصوماليّون أكل الطعام المتبقي من اليوم السابق، لكن يفضّلون الطهي اليومي، ووجباتهم تتنوَّع بين الأرز والخضروات والمعكرونة والعصيدة المصنوعة من الذرة واللحوم المحلية. بينما السحور يعتمد على اللبن والشعرية والمعكرونة كوجبة ساخنة طازجة.

طبول ودفوف في كينيا وافريقيا الوسطى

ومن الأشياء المميزة في كينيا ما يتعلق بالسحور؛ حيث يتم إيقاظ الناس للسحور بإيقاعات الطبول، وضرب الدفوف، والأناشيد الدينية، وتبدأ هذه العادة قبل رمضان بأيام قليلة؛ ويتجول المسحراتية في أحياء المدن وأسواقها، مهنئين المسلمين بمناسبة حلول الشهر الفضيل.

ويحرص المسلمون الكينيون على أداء العبادة والصدقات وقراءة القرآن والذّكر، وإقامة المحاضرات والدروس الدينية، كما يخرج بعض الدعاة إلى الأرياف والمدن لتنبيه العباد والدعوة إلى الله تعالى، والعمل بكتاب الله وسُنة رسوله.

وفي إفريقيا الوسطى، وهو بلد مسيحي تبلغ نسبة المسلمين به حوالي 25 بالمائة، يستعد المسلمون لاستقبال الشهر الفضيل قبل دخوله بأسابيع، وفي الأسبوع الأخير من شعبان يُقيم المشايخ محاضرات في المساجد؛ للحديث عن فضائل رمضان.

وعندما تثبت رؤية الهلال يُعلن ذلك إمام الجامع

الكبير، أو رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عبر الإذاعة الوطنية، ومن ثَم يهنئ الناس بعضهم بعضاً بدخول الشهر المبارك. ومن العادات أيضا في إفريقيا الوسطى أن يتسامح المتخاصمون، ويعفي المؤجّرون المستأجرين من الأجرة إكراماً لهذا الشهر. ومن العادات السائدة أن المرأة مسؤولة عن كل ما يتعلق بالتجهيز للشهر، بداية من التسوق، وصناعة كمية كبيرة من مختلف الأطعمة؛ لإطعام ما لا يقل عن خمسة عشر شخصاً في البيت الواحد، بالإضافة إلى الوجبات التي تُرسل إلى بعض الجيران والأقارب.

وتتميز مائدة مسلمي إفريقيا الوسطى بالمديدة، وشوربة اللحم، ونوع من الموز يسمى باللغة المحلية «فوندو»، والزلابية، والسَّلَطة.

أما ما يخص المشروبات فأبرزها الشاي، ومشروب يصنع من دقيق الدخن والعطرون والسكر يسمى «ألمي عطرون»، والكركديه، أما في العشاء فيتناول الناس العصيدة المصنوعة من دقيق الذرة، أو الكاسافا مع شيء من المرق، والبعض يفضل الأرز أو المعكرونة مع اللحم أو الدجاج.

22 مليون شخص مهددون بالمجاعة في القرن الإفريقي

المصدر : أ ف ب

تهدد المجاعة حوالي 22 مليون شخص من جنوب إثيوبيا إلى شمال كينيا مروراً بالصومال، جراء جفاف غير مسبوق منذ نهاية 2020 ويتوقع أن يستمر في الأشهر المقبلة. وتضاعف عدد الأشخاص المهددين بالجوع في القرن الإفريقي تقريباً منذ بداية 2022، إذ كان يبلغ 13 مليون نسمة.

ووفقا لتقارير الأمم المتحدة يعاني 5.6 مليون شخص حالياً من «انعدام الأمن الغذائي الحاد» في الصومال، و12 مليونا في إثيوبيا، و4.3 مليون في كينيا، إذ يعيش سكان هذه المنطقة بشكل رئيسي من تربية المواشي والزراعة.

واضطر أكثر من 1.7 مليون شخص إلى مغادرة منازلهم بحثاً عن الماء والطعام، بحسب آخر تقرير لبرنامج الغذاء العالمي نشر في 23 يناير الماضي.

ويعد القرن الإفريقي من أكثر المناطق تضرراً جراء تغير المناخ. إذ منذ عام 2016، لم تشهد ثمانية مواسم أمطار من أصل 13 موسماً متساقطات كافية، وفقاً لبيانات مركز دراسات المخاطر المناخية، وهو هيئة مرجعية تضم أكاديميين وشبكة إنذار مبكر لمواجهة المجاعة.

الوضع سيزداد سوءاً

وتسبب شح الأمطار خلال خمسة مواسم متتالية منذ نهاية 2020 بموجة الجفاف الحالية، وهو أمر غير مسبوق منذ 40 عاماً على الأقل ومع ذلك، لم يعلن رسمياً عن أي حالة مجاعة، وأودت آخر مجاعة ضربت المنطقة في عام 2011، بحياة 260 ألف شخص في الصومال، نصفهم من الأطفال دون سن السادسة، ونتج الجوع من شح الأمطار خلال موسمين متتاليين.

وقضت أسراب من الجراد على المحاصيل في أنحاء القرن الإفريقي، ونفق أكثر من 9.5 مليون رأس من الماشية بسبب نقص المياه والمراعي بسبب الجفاف، بحسب ما أكده مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) في نوفمبر الماضي.

وتفاقمت الأزمة جراء الحرب في أوكرانيا، التي أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود واستقطبت أموال المساعدات الإنسانية إلى حد كبير.. وحذرت منظمات إنسانية من أن الوضع سيزداد سوءاً في الأشهر المقبلة، إذ يتوقع أن يشهد موسم الأمطار السادس على التوالي من مارس إلى مايو الجاري نسبة أمطار أقل من المتوسط.

سوء التغذية الحاد

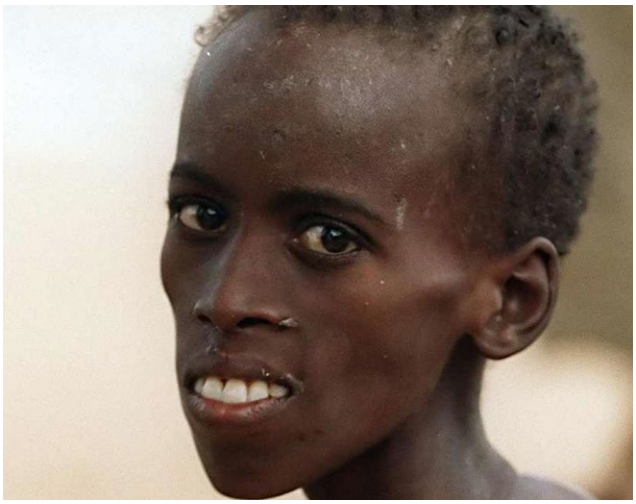

ويؤثر الجفاف في 7.85 مليون نسمة في الصومال، أي حوالي نصف سكانه، ما يجعله من أكثر البلدان تضرراً.

رسمياً، لم تبلغ البلاد مستوى إعلان المجاعة، لا سيما بفضل دعم مالي تلقته في نهاية 2022، ولكن «أوتشا» حذرت في ديسمبر الماضي من «حدوث مجاعة بين أبريل ويونيو 2023 في جنوب الصومال في صفوف المزارعين والرعاة في منطقتي بيداوة وبورهاكابا، والنازحين في مدينة بيداوة وفي مقديشو» في حال عدم تعزيز المساعدات ، وتوقعت «أوتشا» أن يرتفع عدد الأشخاص الذين يصنف وضعهم بال «كارثي» على صعيد الغذاء، وهي المرحلة الأخيرة قبل المجاعة من 214 ألفاً إلى 727 ألفاً بحلول منتصف 2023.

وأكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، أن حوالي مليوني طفل في أنحاء القرن الإفريقي «يحتاجون إلى علاج عاجل من سوء التغذية الحاد، وهو أكثر أشكال الجوع فتكاً».

وقدرت «يونيسف» في سبتمبر الماضي، أن 730 طفلاً على الأقل توفوا بين يناير ويوليو 2022 في مراكز للعلاج من سوء التغذية في الصومال.

لا نهاية قريبة للأزمة

وفي ظل نقص الماء والحليب والطعام، والعيش غالباً في ظروف غير صحية، يعاني الصغار من الضعف إلى حد كبير، ما يضعف نموهم على المدى البعيد ويجعلهم أكثر عرضة للإصابة بأمراض مثل الحصبة والكوليرا وغيرها.

وتوقف 2.7 مليون طفل عن الذهاب إلى المدارس، في حين يهدد الوضع أربعة ملايين آخرين بمغادرتها لأنهم يجبرون على مرافقة عائلاتهم النازحة أو التوجه يومياً للبحث عن طعام .. وقال مدير منظمة «حماية الأطفال « غير الحكومية في إثيوبيا، كزافييه جوبير، «لا تلوح نهاية في الأفق لأزمة الجوع، وأصبحت الحاجات هائلة، وهناك حاجة ماسة إلى أموال إضافية».

وحالياً، تم تأمين 55.8 في المائة فقط من مبلغ 5.9 مليار دولار طلبته الأمم المتحدة للتخفيف من وطأة الأزمة في 2023.

وفي 2017، حال تحرك مبكر لتقديم المساعدات الإنسانية دون حدوث مجاعة في الصومال.

السبر والكجور في جبال النوبة طقوس تقاوم الاندثار رغم الحداثة

الكجور(قائد روحي بمثابة رجل دين) في مجتمعات جبال النوبة، هو شخصية متفردة ومتميزة في المجتمع، لاعتقادهم بانه يتصف بصفات وخصائص لا تتوفر في الانسان العادي، لأنه يمتاز في رأيهم بتكوين روحي يؤهله للتعامل مع القوى الخفية.

والامر حسب اعتقاد القبائل الوثنية السودانية عموماً يقوم على الوراثة، وعلى اختيار القوى الخفية نفسها لمن ترتضيه، عبر طقوس (اسبار) جمع سبر، معينة، تجعل تلك القوى تتصل به أو تكسبه مقدرة أعلى، تؤهله لأداء وظيفته التي لا يمكن لأي إنسان آخر أن يؤديها، وهناك أربعة (أسبار) لابد أن تؤدى بفارق أربع سنوات بين كل (سِبْر) وآخر، يتخطى الكجور خلالها مراحل العبور الأربع وهي: الانعزال في جبل كجور ، التحول، الانفصام، التطهير، يصبح بعدها (كجورا كاملا) قادرا على اجتراح الأعمال التي يقوم بها في المجتمع، و قادراً على معالجة الأرواح، و الطب الشعبي (العلاج بالأعشاب و الكي بالنار و الحجامة) وللكجور حق الامتياز الشعائري للقيام بالطقوس، وتتفاوت المدة التي تستغرقها احتفالات السبِر على حسب المناسبة ذاتها، فمنها ما يستغرق يوماً واحداً ومنها ما يستمر لعدة أيام. ومن أمثلة الاسبار، سبر العيش الذي ينفذ بعض نضوج المحصول وبدء الحصاد .

سبر الجبراكة ويمكن أن ينفذه أي شخص في الأسرة بشرط أن يكون ملماً بأعمال الكجور الخاصة بذلك وحافظاً للكلمات التي ينطق بها أثناء الطقوس وهي عبارة عن دعوات وشكر لله على نجاح المزروعات في الجبراكة. وكذلك سبر القرع (كرجنقل). وسبر التبش، اما سبر اللوبا فحدث مشهور يعرفه كل الناس في جميع مناطق جبال النوبة. وسبر الصيد ويقام في فصل الصيف بعد الانتهاء من أعمال الحصاد.

طقوس الأسبار

تنظم طقوس الأسبار عند الموت والفرح. وفي مناسبات خاصة أخرى مثلاً عند بلوغ الصِبْية سن الـ 13 من أعمارهم، يتم جلدهم بسوط السعف على ظهورهم وبمجرد انتهاء المراسم يكون الصبي قد انتقل إلى طور الرجولة. أما الفتيات

في السن نفسها فيتم حبسهن ثلاثة أشهر، بعدها وبحسب معتقداتهم تكون الفتاة مؤهلة للزواج، أما طقس الفصد فيقصد به الوشم، وهي عادة يتم فيها صنع وشوم على الوجه وتعني عند أهالي جبال النوبة عدم الخوف والوقاية من المرض.

ويعلق الدكتور محمد الخليفة الأستاذ في علم الاجتماع على هذه العادات بأن «حياة إنسان جبال النوبة غنية ومليئة بالعادات والتقاليد والطقوس التي لم تتأثر بالحداثة ولم يتخلَ عنها، حيث نلاحظ أن إنسان النوبة لا يترك عاداته حتى وإن تقلد أرفع المناصب وانتقل للعيش خارج منطقته. لذلك نجد أنها عادات لا تنتهي ولا تتأثر بالمجريات الخارجية. وظلت كما هي حتى الآن من دون أي تغيير في طريقة أدائها».

طقوس الموت

وعن الطقوس التي تُقام بمناسبة موت أحدهم يقول الخليفة، إن «إنسان جبال النوبة يظل يحتفي بالميت ويقيم طقوساً خاصة به لفترة طويلة، وهذا يعكس الترابط الوثيق بينهم ويدل على أن سكان المنطقة يحترمون الموتى ولا ينسونهم. ومن تلك الطقوس دق الطبول، وتجمع النساء لما يعرف بالعديد، وهو ترديد وفق نغم معين لمناقب الميت وصفاته بطريقة معينة أشبه بالبكاء مع ذبح أنواع معينة من الماشية كالأبقار والغنم وتقديم رؤوسها في الجنازة». أما عن تشابه العادات بين المجموعات المختلفة فقال الخليفة «تختلف العادات من قبيلة إلى أخرى وبين مجموعة دينية وأخرى. ولكن الاختلاف طفيف، حيث يجتمعون على الفكرة الأساسية ويختلفون في التفاصيل الصغيرة».

زينة وجمال

توجد عادات معينة يقوم بها سكان جبال النوبة الهدف منها تجميليا بدأت منذ مئات السنين وتستمر حتى يومنا هذا، تتمثل في الوشم والنقش على الجسد وثقب الأنف ودق الفم

ليصبح لونه داكناً وخلع الأسنان السفلية عند الشباب.

وفي هذا السياق قالت الباحثة في تراث النوبة إيمان مهتدي، إن «العادات الجمالية كثيرة ومتنوعة وتختلف من قبيلة إلى أخرى ومن أبرزها ثقب الأنف والفم ومناطق متعددة من الوجه والشلوخ وهي عملية يتم فيها شلخ الوجه في مناطق مختلفة للاعتقاد بأنها تحافظ على الوجه من الشيخوخة». وعن دلالاتها تقول مهتدي إن «كل تلك الممارسات الغرض منها ليس تجميلياً فقط بل لها أبعاد أخرى، حيث يتم صنع ثقب في الفم بواسطة آلة يتم وضعها في النار وتسخينها بحرارة عالية حتى تستطيع ثقب الفم، والغرض منها تمرير الأكل والشرب للشخص بعد وفاته. حيث يقومون بدفن المأكولات والمشروبات مع الميت. أما عملية خلع الأسنان فتعبر عن الشجاعة والبطولة وقوة تحمل الأذى لأنها تتم دون أي مخدر».

مصارعة حرة

وتقول الباحثة مهتدي إن «المصارعة هي إحدى الطقوس المتعلقة بدورة الحياة في جبال النوبة، وتُعد من أهم الرياضات الشعبية ولها وقتها الخاص، حيث تقام في أشهر الحصاد من أغسطس حتى ديسمبر وتُعرف بأنها غير عنيفة وفيها فعاليات أخرى تشمل الرقص والغناء».

المصدر : الإندبندنت ومصادر أخرى

الثعبان المقدس الذي أمطر ذهبًا في غانا

عرف شعب الأشانتي في غانا بشعب الذهب، وقد اشتهرت غانا منذ القدم بأنها بلاد الذهب، أو ساحل الذهب .. ووتقدم لنا إحدى الأساطير الشعبية في دولة غانا-وهي المعروفة بأسطورة «الثعبان المقدس (بيدا) وأمطار الذهب»-تصورًا شعبيًا لأصل الذهب في مملكة غانا القديمة (469-600هـ)، وتقول الأسطورة أن أصل مناجم الذهب في هذه البلاد يرجع إلى بقايا رأس هذا «الثعبان المقدس» بيدا، المشهور في غانا، والذي قتله أحد الشباب ويدعى ممادو (أي: محمود) أو أمادو (أي: أحمد) بحسب الروايات الغانية القديمة.

لا تزال تأثيرات هذه الأسطورة الغانية القديمة موجودة، إذ إن قبائل الأشانتي تعتقد-حتى يومنا هذا-بوجود ما يسمى «المقعد الذهبي»، وهو باللغُة المحلية «سو- سوم»، أو ما يُعرف بـ«روح الأشانتي». ويعتقد شعب الأشانتي أن ذلك «المقعد الذهبي» رمزٌ مقدسٌ، وهو يذكرهم بعبادات أسلافهم وعقائدهم، وهم يعتقدون أنه نزل من السماء، وهو فيما يقال يعتبر نمطًا من أنماط التواصل بين الأرض والسماء، ويحتفظ شعب «الأشانتي» بهذا «المقعد» بحسب معتقدهم القديم، ولا يُسمح لأحد بأن يلمسه، وهم يدافعون عنه حتى الموت خوفًا من فقدانه.

ويعتقد أن فكرة هذا «المقعد المقدس» حسب عقيدة «الأشانتي» ربما تشير بشكلٍ أو بآخر لتأثيرات «أسطورة الثعبان المقدس»، إذ عندما قُتل الثعبان «بيدا» صعدت رأسه إلى السماء، ثم سقطت على الأرض كالأمطار في شكل الذهب، ولعلهم يؤمنون بأن هذه الأمطار كانت قد خرجت من جسد ذلك الثعبان المقدس، ولهذا فإنهم يدعونها باسم: «المقعد الذهبي».

ويذهب البعضُ إلى أن قتل الثعبان المقدس (بيدا) ربما يُشير إلى نوع من الصراع الذي وقع في مملكة غانا، ما بين «الديانة التقليدية» (الوثنية) التي يرمز لها «الثعبان» من ناحية، وبين التحول إلى الدين الإسلامي من ناحية أُخرى، ويُشار إلى ذلك التحول بشكلٍ واضح لا لبث فيه نحو الإسلام من خلال قتل الثعبان على يد الشاب (المُسلم) المدعو «مامادو» (أي: محمود).

ويقال-بحسب بعض الباحثين-إن شعب الأشانتي كان من بين الشعوب التي ذاعت بينها عادات أكل لحوم البشر، مثل بعض الشعوب الإفريقية الأخرى، وهو أمر غير يقيني على الإطلاق.

شعب الأشانتي

ويُعد شعب الأشانتي-Ashanti، من أشهر الشعوب التي تقطن في بلاد غرب إفريقيا، وتحديدًا دولة غانا الحالية، وهذا الشعب ينسب لذات الإقليم (إقليم الأشانتي) أو ربما يحمل الإقليم-في الغالب-اسم هذا الشعب .. ويقع إقليم «الأشانتي» ضمن أرض غانا حاليًا، وحتى يومنا هذا لا يزال للأشانتي عاداتهم وتقاليدهم، ولا يزال لهم حاكم تقليدي، هو ملك «الأشانتي»، كما يسكن في الإقليم شعب الأكان منذ قرون بعيدة، ويتكون الإقليم من العديد من الزعامات ذات الحكم الفيدرالي، التي تكونت منذ القرن الحادي عشر الهجري، القرن السابع عشر الميلادي.

وكان شعب الأشانتي يمثل تهديدًا كبيرًا للمستعمرين الأوروبيين، لا سيما الإنجليز، خاصة فيما يرتبط بالحركة التجارية التي ازدهرت على سواحل المحيط الأطلنطي، وقد بقي الحال على هذا حتى تمكن المستعمرون الإنجليز من الانتصار على الأشانتي، وإخضاعهم.

وقد اشتهر شعب الأشانتي بالذهب، ولهذا عرف بأنه شعب الذهب في غانا، التي اشتهرت منذ القدم بأنها بلاد الذهب، أو ساحل الذهب.

مهرجان «الفودو» في بنين يجتذب المنحدرين من أصول إفريقية

محظور إسلاميا فهو سحر وشرك أكبر

المصدر : فرانس برس

يحتفل السكان المحليون كل عام في بنين بمهرجان تكريم آلهة الفودو، الديانة التقليدية (الوثنية) التي تبجل الأرواح الطبيعية وتقدس أسلافهم .. وعلى نحو متزايد، يجذب المهرجان الأشخاص المنحدرين من أصل إفريقي من أمريكا والبرازيل ومنطقة البحر الكاريبي الذين يسعون لاكتشاف دين وأرض أسلافهم الذين استعبدوا وشحنوا بعيدًا عن شواطئ غرب إفريقيا.

نشأت الفودو، المعروفة محليًا باسم فودون، في مملكة داهومي -بنين وتوغو الحالية -ولا تزال تمارس على نطاق واسع في بعض الأحيان إلى جانب المسيحية في المدن الساحلية مثل مدينة عويضة، التي كانت ذات يوم مركزًا تجاريًا حيث تنتشر النصب التذكارية لتجارة الرقيق حول الشاطئ الصغير.

قال لويس بيير راماسامي، 45 عامًا، من غوادالوب الذي كان في بنين للمرة الأولى ويزور عويضة: جئنا إلى هنا أولاً للبحث عن أصولنا وإعادة الاتصال بأمنا الأرض».

وقال إنه يريد أن يسير على خطى أسلافه الذين أخذوا من عويضة منذ قرون وأن يعيد اكتشاف الطقوس التي مارستها جدته لأمه.

وقائع الاحتفال

يواجه العشرات من المتابعين الذين يرتدون ملابس بيضاء المحيط في كل مهرجان لتكريم (مامي واتا)، إلهة البحر.

برفقة الطبول والرقص، كان المتابعون

يرتدون أردية تقليدية ملونة يشاهدون طقوس زنجبيتو التي يمثلها الراقصون الملتفين في دائرة وهم يرتدون زي حراس الليل .. وبالقرب من ذلك يوجد قوس، «باب اللاعودة»، تخليدا لذكرى أولئك الذين شحنوا في سفن العبيد من شاطئ عويضة إلى العالم الجديد.

وقال هونونجان فييي نومازي جبيتوتون وهو أحد أعيان فودون في عويضة: أسلافنا توقعوا عودة المنحدرين من أصل إفريقي. وهم في انتظارهم بفارغ الصبر

وأضاف: عندما يعودون، فإنهم يأخذون البركات ويعيدون شحن بطارياتهم للمضي قدمًا.»

وقالت البرازيلية آنايكا دوراند إنها اجتازت هذه المرحلة. وتمكنت من إعادة التواصل مع عائلتها الأصلية، عائلة ألميدا من بنين وهي مسرورة بذلك.

وأصبح يوم العاشر من يناير بالنسبة لها، لحظة احتفالية كبيرة تستمتع فيها بالأغاني والرقصات والاحتفالات حول فودون.

كانت عويضة ذات يوم مركزًا لتجارة الرقيق وأصبحت الآن مركزًا لعبادة فودون

الفودو

الفودو مذهب ديني توفيقي يوجد في غرب إفريقيا ويمارس في أجزاء من منطقة الكاريبي خاصة في هايتي وأجزاء من جنوب الولايات المتحدة.

ووفقا لمعتقد سائد فإن أتباع الفودو يمكن أن يغرسوا دبابيس في دمى تمثل أعداءهم ثم يحرقونها على أمل أن تصيبهم اللعنة، ويقال إنهم يستطيعون تحويل الناس إلى زومبي. وفي النهاية هو نوع من أنواع السحر الأسود الذي يقوم أتباعه باستخدام الأشباح والجن لخدمتهم.

تاريخه وانتشاره

يعتبر الفودو من أشهر المعتقدات المتعلقة بالسحر الأسود ويعتقد المُؤرخون أنه وجد في إفريقيا منذ بداية التاريخ الإنساني ويقول بعض المُؤرخين إنه يعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة ولكن هناك نظريات أخرى، تقول بأن سبب ظهور هذه الديانة هو الاحتلال الأوروبي لإفريقيا وبدء تجارة العبيد ففي الوقت الذي كان يقوم فيه الأوروبيون بالقضاء على المعتقدات الدينية للأفارقة لتحويلهم من جماعات إلى أفراد يسهل السيطرة عليهم كان خوف الأفارقة على معتقداتهم كبيرا حيث إنهم أجتمعوا مرارا ليعدلوا ويطوروا شعائرهم الدينية ومزج هذه الشعائر بالرغم من اختلاف الطوائف حتى خرجت هذه الديانة في مجملها النهائي.

وكلمة فودو بحد ذاتها مشتقة من كلمة فودون والتي تعني الروح وانتشرت هذه الديانة في العديد من دول إفريقيا مما أسهم في نجاح هذا المعتقد الجديد ومع انتشار تجارة العبيد انتشر حتى وصل الأمريكيتين والكاريبي واستقر في هايتي وهناك اكتسب شهرة بأنه سحر أسود قادر على الإيذاء ومع استقرار الفودو في هاييتي والكاريبي بدأ يختفي من إفريقيا ذاتها.

عقيدة الفودو

الإله في معتقداتهم يتمثل في أرواح الأجداد والآباء الذين ماتوا وهذه الأرواح قادرة على مساعدتهم أو حتى معاقبتهم حسب ما يتصرفون. وبالتالي فإن في معتقداتهم دائرة مقدسة تربط بين الأحياء وكل طقوسهم التي يمارسونها تقوم في الأساس على إرضاء أرواح الموتى لنيل رضاهم، وكثيرا ما تتمثل صورة الإله في ديانة الفودو في هيئة ثعبان ضخم حتى أن البعض ترجموا كلمة الأفعى على أنها (الأفعى الضخمة التي تجمع كل من لديهم إيمان) ومثل بقية المعتقدات الوثنية الأخرى سنجد هناك الكهنة ذوي المرتبة الأعلى والذين يطلق عليهم ألقاب الأب والأم وهؤلاء الكهنة هم في الواقع يخدمون الإله أو الأفعوان الكبير ويعاقبون ويكافئون باسمه وبينما يطلق على الإله الأكبر اسم (بون ديو) نجد أن لديهم آلاف الأرواح التي تجوب الأرض من حولهم ويطلق عليها (لوا) وهذه ال(لوا) قد تتمثل في أشكال عدة منها ال(دامبلاه) و ال(أجواه)و(أوجو)و(لجبا) وغيرها الكثير.

الفودو في المفهوم الإسلامي

الفودو في المفهوم الإسلامي هو سحر واستعانة بالشياطين بغرض إلحاق الضرر بالآخرين وهو شرك أكبر خارج عن الديانة الإسلامية، ويعتبر من الديانات والموروثات الوثنية الشركية، وهذه الموروثات والخرافات الوثنية في المنظور الإسلامي شرك وكفر أكبر أصحابه مشركون بالله، يستعينون ويستغيثون بالشياطين لتحقيق مآربهم وكل ذلك محرم ومحظور بحسب أحكام الإسلام.

جزيرة كلوة تاريخ حضاري ناصع شارك فيه العرب المسلمين

جزيرة كِلْوَة المعروفة الآن باسم كلوة كيسيواني هي إحدى الجزر الواقعة على السواحل الشرقية لإفريقيا، بجمهورية تنزانيا. ويفصلها عن بقية التراب التنزاني مضيق بحري عرضه ثلاثة كيلومترات.

تاريخها

هاجر العرب إلى مدينة كلوة منذ العصر الأموي، واستوطنوها وتردَّدوا عليها للتجارة بالبضائع بين شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا، وخالطوا سكانها الأصليين وتعلَّموا لغتهم، وقد أدى هذا إلى نشر اللغة العربية (التي تحوَّرت لاحقاً إلى السواحيلية) ويدين أهل المدينة بالدين الإسلامي منذ قرون عدة. ومع توافد العرب المستمر أخذت المدينة في الازدهار والتطور، وأصبحت من أعظم مرافئ شرق إفريقيا.

في القرن الحادي عشر باع ثري سواحيلي جزيرة كلوة إلى «علي بن الحسن الشيرازي» وهو ابن شاه شيراز وأمه حبشية. وأسس مدينة كلوة على أرض هذه الجزيرة، والتي تحولت إلى سلطنة كلوة ثم أصبحت واحدة من أكبر مراكز التجارة على الساحل الشرقي لإفريقيا، وقد اشتهرت آنذاك بتجارة الذهب والحديد من بلاد زيمبابوي، والعاج من بلاد تنزانيا المعروفة الآن، والنسيج والأحجار الكريمة والخزف والبهارات من آسيا. وفي القرن الثاني عشر وتحت حكم «أسرة المهدلي» أصبحت كلوة من أقوى وأشهر المدن على طول الساحل الشرقي لإفريقيا، وبلغت ذروة قوتها في القرن الخامس عشر. وشملت سلطنة كلوة كلا من ماليندي ومومباسا وجزيرة بمبا وزنجبار وجزيرة مافيا وجزر القمر وموزمبيق وسفالة والمحطات التجارية عبر مضيق موزمبيق.

في عام 1331 زارها الرحالة العربي ابن بطوطة وكانت تحت حكم السلطان الحسن بن سليمان وهو من سلالة «أسرة المهدلي»، فقال عنها (ركبنا البحر من جزيرة منبسي إلى مدينة كلوة وهي مدينة عظيمة ساحلية أكثر أهلها الزنوج الذين يتميزون بتشريط وجوههم. ومدينة كلوة من أحسن المدن واتقنها عمارة وكلها بالخشب، وسقف بيوتها الديس، والأمطار بها كثيرة، وهم أهل جهاد، والغالب عليهم الدين والصلاح، وهم شافعية المذهب، وسلطان كلوة في عهد دخولي

إليها هو أبو المظفر حسن ويكنى أيضاً أبا المواهب لكثرة مواهبه ومكارمه، وكان كثير الغزو في أرض الزنوج).

في القرن الرابع عشر بنى السلطان الحسن بن سليمان قصر «حوسوني كبوا» من حجارة الشعب المرجانية لجزيرة كلوة ثم وسع بناء مسجد كلوة الكبير والذي يعود بناؤه إلى القرن الثالث عشر، وقد سكن السلطان القصر لفترة زمنية قصيرة ثم تركه قبل إكماله.

الصراع الاستعماري على المدينة

في بداية القرن السادس عشر رست سفن المستكشف البرتغالي فاسكو دي غاما ورجاله على سواحل جزيرة كلوة فأبهرته حضارتها الإسلامية الغنية، حاصرها البرتغاليون حتى سقطت في أيديهم، وهدموا معظم مساجدها، وبنوا فيها السجن المعروف باسم جيريزا، وبقيت كلوة تحت سيطرتهم حتى عام 1512 م حينما طرد العرب البرتغاليين واستعادت المدينة بعضاً من ازدهارها السابق. وفي عام 1784 م سيطر العرب العمانيون في زنجبار على كلوة، وبعد انتهاء الحكم العماني بنى الفرنسيون حصناً في الرأس الشمالي للجزيرة، يرى من مسافة بعيدة من البحر، أما المدينة فقد أهملت واضمحلت حضارتها وبقيت حتى عام1840، ثم أصبحت جزءاً من مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية من عام 1886 حتى عام 1918 م.

عصرها الذهبي

لقد كانت المدينة تصكّ عملتها الخاصة وكانت منازلها بتمديدات مياه داخلية. أما سكّانها فكانوا يلبسون ثيابًا من حرير مستورد. وخلال عصرها الذهبي، بين القرنين الثاني عشر والثامن عشر، كانت من بين ما يقارب 36 مدينة منتشرة فيما يُعرف لدى الغربيّين باسم «الساحل السواحيلي».

تلك الموانئ التي امتدت من الصومال إلى موزمبيق حاليًا، والتي تطوّرت إلى مدنٍ دول، وازدادت ثراءً من تجارة المحيط الهندي؛ وازدهرت بإقبال سفن من جزيرة العرب والهند والصين على مرافئها لشراء البضائع التي أغنت الشعب السواحيلي وأثرته.

وقد وجد البحّارة العرب في إفريقيا مرافئ جيدة، وبحرًا غنيًا بالسمك، وأراضي خصبة، وفرصًا للتجارة؛ فبقي كثير منهم فيها وتزوّجوا من نسائها، جالبين معهم الثقافة الإسلامية. وقد نتج عن هذا التفاعل بين اللغة والتقاليد العربية من جهة واللغات والتقاليد الإفريقية من جهة أخرى، ثقافة حضرية وتجارية ينفرد بها هذا الساحل الإفريقي.

ولكن هذه الثقافة كانت في جوهرها إفريقية؛ وهذه حقيقة كان علماء الآثار الأوائل قد أخفقوا في التوصّل إليها. وقد أظهرت عمليات تنقيب لاحقة على طول الساحل فداحة خطئهم. فعلى جزيرة سونغو منارا التنزانية مثلًا وجد علماء الآثار مجتمعًا امتاز بقصرٍ تزيّن جدرانَه النُجود، وبعشرات الأحياء السكنية، وستة مساجد، وأربع مقابر وجميعها ضمن سور المدينة.

انهارت الشبكة التجارية السواحيلية بفرض البرتغاليّين أنفسهم عنوةً على المنطقة وإعادة

توجيه البضائع إلى البحر المتوسط وأوروبا. ولكن، حتى مع تحوّل المراكز التجارية إلى مناطق معزولة معدومة الأهمية، فقد صمدت الثقافة السواحيلية الغنية عبر قرون من الاحتلال الاستعماري.

من مواقع التراثي العالمي

لفتت مدينة كلوة الانتباه لمنقبي الآثار والمهتمين بالتاريخ في العالم منذ بداية الخمسينيات لدراسة تلك الحضارة التي سادت ثم اندثرت. وفي عام 1981 اعتبرت من المواقع التراثية العالمية تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة يونيسكو. وأصبح أهم المواقع الأثرية بها هو المسجد الكبير، و«قصر المكوتيني والذي بني في الماضي على شكل مثلث ذو جدران ضخمة بالإضافة لبعض الآثار المهمة. ونتيجة لعوامل تأثير التعرية والمناخ أصبح الجزء الشرقي من قصر «حوسوني كبوا» (قصر الملكات) مندثراً نتيجة انجراف التربة بسبب الأمطار والسيول التي أدت أيضاً لانجراف ما تبقى من معالم ومواد بناء القصر إلى المنحدرات، حاليا هناك غطاء نباتي من المنغروف يغطي آثار خمسة مساجد أثرية ربما تكون من القرن الرابع عشر أو الخامس عشر.

تشير بعض الروايات التاريخية التي وردت في ثنايا عدد من المصادر العربية، إلى أن هذه المدينة سُميت بهذا الاسم لأن شكلها الجغرافي فيما يذكر البعض يشبه بشكل أو بآخر «كلوة الإنسان».

المصدر : ناشيونال جغرافيك – ويكيبيديا https://www.rosaelyoussef.com/

رحلة بطيئة بالدواب في مملكة ليسوتو الجبلية

المصدر : أ ف ب

في المناطق الريفية النائية في ليسوتو، وهي مملكة في جنوب إفريقيا، يمتد الوقت على نطاق واسع بين الرحلات الطويلة على ظهر حصان أو حمار وساعات من رعي الماشية على طول سلاسل الجبال.

يركب ماتيكوا ليبي على ظهر حماره على طول الممرات الصخرية شديدة الانحدار. ساقاه الطويلتان تصفعان جانبي حماره وهو يتمايل إلى الأمام.

قال الشاب البالغ من عمره 18 عاما وهو يحمل أسطوانة غاز طهي رمادية اللون موضوعة أمامه على ظهر الحمار، أنا ذاهب إلى القرية للحصول على الغاز.. ومضى في طريقه منحدرا من مرتفعات ثابا بوسيجو، على بعد حوالي 25 كيلومترًا من العاصمة ماسيرو.

هذا المكان هو مهد السوتو، المجموعة العرقية الرئيسية في الملكية الدستورية التي يبلغ عدد سكانها 2.2 مليون شخص .. كانت هضبة الحجر الرملي، التي يزيد ارتفاعها قليلاً عن 1،800 متر، بمثابة ملجأ لرعاة السوتو من هجوم المستوطنين الأوروبيين ومحاربي الزولو من جنوب إفريقيا المجاورة في أوائل القرن التاسع عشر.

تحيط جنوب إفريقيا بدولة ليسوتو بالكامل، وهي الأكبر من بين ثلاث دول حبيسة فقط في العالم، أكبر بكثير من سان مارينو ومدينة الفاتيكان، وكلاهما يقع داخل إيطاليا.

قبعات من القش

ليسوتو هي أيضًا واحدة من أعلى الدول في العالم، حيث يقع أكثر من 80 في المائة من البلاد

على ارتفاع 1،800 متر فوق مستوى سطح البحر.

ولكن في الدولة ذات الحجم البلجيكي، تعد الخيول والحمير وسيلة النقل الأكثر ملاءمة والأكثر استخدامًا على طرقها الوعرة. إذ لا توجد سوى ثلاث طرق رئيسية فقط تربط ماسيرو العاصمة ببقية البلاد، بسبب محدودية البنية التحتية فيها، فهي تعد واحدة من أفقر بلدان العالم.

في المرتفعات الوسطى، تظل الطبيعة كما هي. متناثرة في خطوط منقطة، رجال يلتحفون بالبطانيات التقليدية يرعون الأغنام والأبقار ذات القرون .. والزخارف على البطانيات الصوفية الدافئة والمشرقة مليئة بالمعاني، من الاحتفال بالحياة والملكية، والسلام والشجاعة، ويجلس الرعاة فوق الصخور الكبيرة وهم يرتدون قبعات من القش ويمضغون قطعًا من العشب.

من الغريب أن ليسوتو كانت رائدة في زراعة القنب للاستخدام الطبي في القارة منذ أكثر من عقدين.

مملكة السماء

في عطلات نهاية الأسبوع، يتجمع الرجال للاستماع إلى موسيقى فامو المحلية التي وُلدت منذ ما يقرب من قرن من الزمان في إطار قصائد العمال الذين يعملون في مناجم جنوب إفريقيا.

في المملكة الصغيرة، ينمو الصبار والعود إلى أحجام مذهلة. لكن درجات الحرارة تنخفض إلى ما دون الصفر وتتساقط الثلوج خلال فصل الشتاء الجنوبي. وتستضيف ليسوتو واحدًا من اثنين فقط من منتجعات التزلج على الجليد في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، وفي السهول، ترتدي النساء الفساتين والقبعات ذات الحواف العريضة وهن يدفعن عربات يد تحمل المنتجات الزراعية عبر الحقول.

يعيش الناس هنا على القليل، ويزرعون فقط

ما يأكلونه: السبانخ والذرة والذرة الرفيعة والبطاطس ، وترتفع معدلات البطالة في المحمية البريطانية السابقة، التي كانت تسمى «مملكة السماء»، والتي أصبحت مستقلة منذ عام 1966.

تحت سقف من القش لمنزلها الحجري، تعيش الزوجة والأم ماسيكيلو هليليسي، 35 عامًا، في غرفة واحدة ، وفي الوسط وعاء على نار حطب. لا توجد مياه جارية أو كهرباء. ولذ تتوقف الحياة في القرى عند غروب الشمس.

وقالت «ما زلنا متخلفين. تخرجت منذ خمس سنوات لكني لم أعمل منذ ذلك الحين».

معلومات سريعة

سكان ليسوتو أفارقة سود يُسَمَّون باسوتو ويتميَّزون بالقوة، يربون الماشية ويزرعون المحاصيل الغذائية. وتقاس ثروة الأُسرة عادة بعدد الأبقار التي تمتلكها.

معظمهم يعيشون في قرى عدد أفرادها أقل من 250 نسمة. والمجموعات الأُسريَّة تبني أكواخها حول حظائر الأبقار مع وجود مساحات فضاء فسيحة تفصل بين أكواخ كل مجموعة أُسرية وأخرى.

والأكواخ التقليدية مصنوعة من الطِّين وأسقفها من القش. وغالبًا يرسم السكان بعض التَّصميمات بألوان زاهية على أبواب وحيطان الأكواخ. والأثرياء منهم يعيشون في بيوت حجرية مسقوفة بسطح من الصفيح أو الأسمنت.

كل قرية بها مكان للاجتماع حيث يناقش فيه الرجال شؤون القرية. ويزرع السُّكان محاصيلهم في الأراضي المحيطة بالقرية ويشترك كلُّ الناس في ملكية الأراضي، التي يوزعها الرؤساء المحليون عليهم. وتقوم النساء بالأعمال الصعبة في المزارع والبيوت حيث يقمن بعزق الأرض وحش الحشائش وجني المحاصيل وبناء البيوت. والرجال يحرثون الأرض ويرعون الأغنام والأبقار

مهمة الأطفال عند بلوغ الخامسة أو السادسة هي رعي الماشية. وبينما يعودون مع قطعانهم كل ليلة إلى مساكنهم في السُّهول يبقى أندادهم في المرتفعات الشرقية شهورًا بعيدين عن منازلهم يتحركون مع قطعانهم بحثًا عن المراعي. والغذاء الأساسي للناس هو الذرة الشامية و اللبن والخضراوات.

في القرن التاسع عشر الميلادي، كان سكان ليسوتو يرتدون ملابس من جلود الحيوانات. ومعظمهم الآن يرتدون الملابس الغربية لكنهم غالبًا ما يلفون أنفسهم في بطانيات متعددة الألوان من أجل التدفئة.

البعض في الصومال أفطر في رمضان بقليل من الماء فقط

مقديشو، الصومال (ا ف ب)

تزامن شهر رمضان المبارك هذا العام مع أطول موجة جفاف مسجلة في الصومال ، فعندما كانت الشمس تغرب ويتجمع المسلمون في جميع أنحاء العالم للإفطار يوميًا بوجبات عشاء سخية ، كان لدى هاديق عبد الله محمد وعائلتها الماء فقط وأي طعام قد يكون في متناول اليد.

هاديق هي من بين أكثر من مليون صومالي فروا من منازلهم بحثًا عن المساعدة بينما توفي ما يقدر بنحو 43،000 شخص العام الماضي وحده ، وتلجأ الآن هي وزوجها وأطفالهما الستة إلى أحد مخيمات النزوح المتزايدة حول العاصمة مقديشو.

زيادة الأسعار في رمضان

مع شهر رمضان تحدث زيادة في أسعار المواد الغذائية في بلد يعاني بالفعل من التضخم الناجم جزئيًا عن حرب روسيا وأوكرانيا وتلاشي المحاصيل المحلية بفعل خمسة مواسم مطيرة متتالية فاشلة ، ونفقت ملايين الماشية التي تعتبر أساسية في غذاء الناس.

لقد أصبح الحصول على الطعام أكثر صعوبة بالنسبة للنازحين في رمضان، حيث تعتمد هاديق وعائلتها على بعض أهل الخير في الحصول على وجبتهم الوحيدة في اليوم ، أولاً، يفطرون بالماء وحبات قليلة من التمر، ثم ملاعق من الأرز.

وللحصول على وجبة من الأرز المطبوخ مع خليط اللحم والموز المطبوخ وكيسًا صغيرًا من العصير تظل هاديق محمد تنتظر لساعات طويلة في طابور تحت أشعة الشمس الحارقة.

قالت : « أتذكر صيام رمضان الذي كنا نتمتع به في الماضي ، « كنا نحلب ماعزنا ونطبخ الأوجالي (عصيدة الذرة) ونبتة الكرنب ونشرب الماء من مستجمعاتنا.

ولكن هذا العام نعيش في مخيم، بدون بلاستيك لحمايتنا من المطر، وبدون طعام نأكله، ومن دون ماء نرتوي به ، لدينا هذه الوجبة الصغيرة الساخنة ، لكن هل تعتقد أن هذا يمكن أن يطعم أسرة مكونة من ستة أطفال بالإضافة إلى أم وأب؟ هذا غير ممكن.

كانت الأسرة ذات يوم مزدهرة وتمتلك أرضا

زراعية وماعزًا في قرية تبعد حوالي 140 كيلومترًا غرب العاصمة. الآن يحاولون الحصول على القليل من المال الذي يكسبه زوجها من خلال حمل البضائع في عربة يدوية. لكن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بشكل كبير لدرجة أن دخله لم يعد كافياً لشراء كيس من الأرز يبلغ وزنه كيلو غرام واحد.

التضخم أضر بالجميع

يضر التضخم في الصومال بالأكثر ثراءً أيضًا. وتشمل وجبة الإفطار الرمضانية النموذجية السمبوسة والوجبات الخفيفة الأخرى. والعصير والشاي والقهوة. والطبق الرئيسي يتكون من الأرز أو السباغيتي أو الخبز مع لحم الإبل أو الماعز أو الدجاج أو السمك؛ وأخيرا الحلوى.

تستورد الدولة الواقعة في القرن الإفريقي معظم طعامها، من القمح المزروع في أوكرانيا. ولذا تستمر أسعار المواد الأساسية مثل الأرز وزيت الطهي في الارتفاع في أجزاء من البلاد.

وأفادت مراقبة برنامج الغذاء العالمي أن مرونة سلسلة التوريد كانت جيدة بشكل عام في الصومال، لكن الارتفاع الحاد في الطلب على المواد الغذائية في رمضان شكل عبئا على الأسر الضعيفة التي تعتمد على الأسواق المحلية».

قال أحمد خضر عبدي جامع، محاضر في الاقتصاد بجامعة الصومال: «إننا نشهد بالفعل ارتفاعًا حادًا في أسعار المواد الغذائية وسلع أساسية أخرى». «عندما يكون هناك عامل خارجي يمكن أن يقلل من إمدادات الغذاء، مثل الصراع الروسي الأوكراني، فمن المرجح أن يشعر الصوماليون بقلة المعروض».

على سبيل المثال، كيلوغرام لحم الإبل الذي كان يكلف حوالي 4 دولارات قبل حلول الشهر الكريم، أصبح يكلف حوالي 6 دولارات. لكن خضر قال إن هذا التضخم سينحسر بعد انتهاء الشهر.

ولما كان رمضان هو شهر الصدقة والمغفرة في جميع أنحاء العالم الإسلامي. ومع تزايد أعداد الصوماليين النازحين بسبب الجفاف، أصبح أئمة المساجد في مقديشو

يقودون الجهود لتشجيع القادرين وغيرهم للتعاطف مع الفقراء والعطاء بسخاء.

وقال أحد الأئمة، وهو الشيخ عبد الكريم عيسى علي: «بعض الناس يحتاجون إلى الطعام ليتمكنوا من الإفطار». «الرجاء مساعدتهم.»

صور العار ..

تظهر كيف أتت الأجهزة الحديثة التي يستمتع بها الأغنياء

بقلم جينفير سميث رئيس المراسلين الصحفيين لموقع ديلي ميل كوم

التقطت هذه الصور من منجم شبارا وغيره من مناجم جمهورية الكونغو الديمقراطية حيث يدفع دولاران في اليوم للأطفال للتنقيب عن الكوبالت.

إنهم يحفرون بحثًا عن الكوبالت، وهو العنصر الكيميائي المستخدم في كل منتج تقني تقريبًا، بما في ذلك الهواتف المحمولة وأجهزة الحواسيب المحمولة والسيارات الكهربائية والمزيد من سلاسل التوريد المعقدة في الأسواق اليوم.

ولسنوات، أكدت شركات التكنولوجيا الكبيرة للعملاء في متاجرها وصالات العرض اللامعة أن جميع سلعها يتم توريدها وبيعها بشكل أخلاقي .. لكن هذه السلسلة الجديدة من الصور المأخوذة من داخل مناجم في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث يتم استخراج 90 في المائة من الكوبالت في العالم واستخدامه في صنع البطاريات التي تشغل حياتنا التي تقودها التكنولوجيا، تثير أسئلة غير مريحة.

والكوبالت هو العنصر الكيميائي الموجود في كل أداة تقنية تقريبًا تستخدم بطارية تعمل بالليثيوم في السوق اليوم - حيث يتطلب الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي أو الكمبيوتر المحمول بضع غرامات منه، بينما تتطلب السيارة الكهربائية 10 كجم.

أغنى احتياطي عالمي

وتظهر هذه الصور من منجم شبارا أحد أكبر

مناجم الكوبالت في جمهورية الكونغو الديمقراطية، كيف يتعرض مئات الآلاف من الأشخاص لمواد كيميائية سامة كل يوم أثناء التنقيب عن المعادن الثمينة.

في شبارا، حيث يكدح العمال مقابل دولارين في اليوم. تفتخر جمهورية الكونغو الديمقراطية بأغنى احتياطي من الكوبالت في العالم، لكن العمال مجبرون على تحمل ظروف عمل غير إنسانية وتعريض أنفسهم للمواد الكيميائية السامة.

وبالطبع لا يسلم الأطفال من ضغوط العمل اليدوي في المناجم «الحرفية» في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتظهر الصور طفلا يحمل كيساً من الصخور في كاباتا، جنوب غرب كولويزي.

كما تظهر أطفالا حفاة الأقدام مغطون بالمواد الكيميائية، يكسرون الصخور المكشوفة إلى ما لا نهاية؛ والأمهات الجدد المنهكات مع أطفال مربوطين على ظهورهن، ينخلون في شباك الصخور على أمل العثور على الكوبالت الثمين.

هذا هو الألماس الدموي مضروب بألف -الألماس ليس سامًا. فأنت تشتريه مرة واحدة، وربما مرتين، في حياتك، بينما لا يمكن للمجتمع الغربي العمل لأكثر من 24 ساعة بدون أجهزة تعتمد على الكوبالت.

ويرسم سيدهارث كارا مؤلف كتاب: الكوبالت الأحمر كيف يمنحنا دم الكونغوليين طاقة حياتنا»، صورة مؤسفة للطلب البائس على الكوبالت في الغرب، والآثار المميتة له بين العائلات الإفريقية.

في حديثه إلى موقع (ديلي ميل كوم) قبل إصداره، قال كارا، وهو محاضر مساعد في كلية

هارفارد كينيدي للإدارة الحكومية، إن أبحاثه تثبت أن التأكيدات الواثقة للتكنولوجيات الكبيرة لا يمكن الوثوق بها. فهناك مئات الآلاف من أفقر الناس على كوكب الأرض ينقبون عن الكوبالت، لقد أعيدت الساعة الأخلاقية إلى زمن الاستعمار.

ويقول: إنهم يفعلون ذلك مقابل دولارين في اليوم وبالنسبة لهم هذا هو الفرق بين ما إذا كانوا يأكلون أو لا يأكلون في ذلك اليوم حتى لا يكون لديهم خيارا لقول لا.» ووفقًا لكارا، فإن الطلب المفاجئ على المركبات الصديقة للبيئة، الذي يدفعه بشكل مثير للسخرية دعاة البيئة، له تأثير كارثي في الكونغو.

الموت بالكوبالت

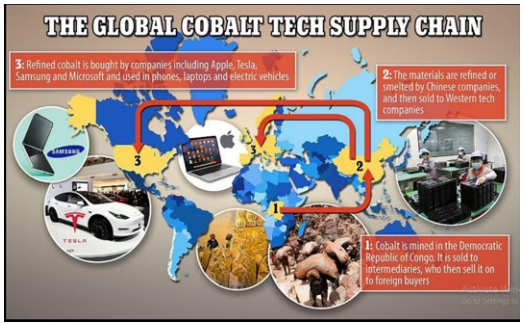

إلى جانب المشاكل الفورية المتمثلة في الاكتظاظ السكاني والمناجم غير الخاضعة للتنظيم، هناك خطر إضافي من سمية الكوبالت.

وتعتمد الشركات الغربية على نطاق واسع على حقيقة أنها لا تتاجر مع المناجم بشكل مباشر. وبدلاً من ذلك، يشترون الكوبالت من المصافي أو المصاهر، ويقولون إنهم يُلزمون هؤلاء الوسطاء بقواعد السلوك والمعايير الخاصة بهم.

ويقول كارا، الذي أمضى سنوات في التحقيق في عمالة الأطفال: « إنه يرفض عذر شركات التكنولوجيا الأمريكية بأن الصين تدير العديد من المناجم، وبدلاً من ذلك ينبغي عليهم قيادة الجهود للقضاء على عمالة الأطفال في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ويضيف كارا إن الأطفال يتعرضون للتسمم بالكوبالت كل يوم، لكن يتعين عليهم الاختيار بين التعرض للتسمم أو عدم تناول الطعام .. إذ إن التعرض المطول للكوبالت يؤدي إلى أمراض الرئة والصمم، والعيوب الخلقية وأنواع مختلفة من السرطان منتشرة بينهم.

وللأسف الكوبالت الموجود في الصخور، هو المعدن الأساسي الذي يمنع البطاريات من السخونة الزائدة ويطيل عمرها الافتراضي.

صراع الشركات العالمية

في عام 2020، وقعت شركة تيسلا صفقة متعددة السنوات لشراء 6،000 طن من الكوبالت من شركة التعدين العملاقة جلينكور البريطانية، التي تدير منجمًا للنحاس والكوبالت في منطقة كاتانغا.

وكانت شركة جلينكور موضوع دعوى قضائية عام 2019 رفعتها مجموعة مناصرة لحقوق الإنسان نيابة عن أسر 19 طفلاً كونغوليًا لقوا حتفهم في منجم تديره الشركة.

وصفت الدعوى أيضًا شركات التكنولوجيا كمتهمين، لكن القاضي رفضها، مدعياً أنه من الصعب للغاية إثبات وجود صلة بين الأطفال المتوفين والشركات.

يدعو كارا الشركات الأمريكية -التي تقدر قيمتها بالتريليونات -إلى فعل المزيد.

واضاف «إنهم على دراية بالمشاكل لكنهم ينظرون في الاتجاه الآخر ويلومون الصين. التي تهيمن بالفعل، لكن من غير المنطقي القول إنه لا يمكن إصلاحها.

في عام 2020، أعلن ماسك عن التخلي يوما ما عن البطارية. لكنه لم يقدم جدولا زمنيا لموعد توقف تسلا عن استخدام المعدن.

كما أن مخاوف حقوق الإنسان المرتبطة بتعدين الكوبالت ليست السبب الوحيد لتخلي الشركات عنه. فهو أحد أغلى العناصر في السيارة الكهربائية، ويمثل أحيانًا ثلث سعر التجزئة.

تطوير لقاح جديد للملاريا قد يغير العالم

طور علماء في جامعة أوكسفورد في المملكة المتحدة، لقاحاً للملاريا باستطاعته «تغيير العالم»، ويتوقع الفريق أن يتم طرحه العام الحالي، بعد أن أظهرت التجارب حماية تصل إلى 80 في المائة من المرض الفتاك، ويقول العلماء إن لقاحهم رخيص الثمن ولديهم صفقة لتصنيع أكثر من 100 مليون جرعة سنوياً.

وقالت منظمة «ملاريا نو مور» الخيرية، إن التقدم الأخير يعني أن موت الأطفال بسبب الملاريا قد ينتهي «في أيامنا هذه». وقد استغرق تطوير لقاحات فعالة أكثر من قرن لأن طفيلي الملاريا، الذي ينتشر عن طريق البعوض، معقد ومراوغ بشكل مذهل. إذ يتحرك باستمرار وبأشكال متغيرة داخل الجسم، مما يجعل من الصعب التحصن منه .. ومع ذلك، يزعم فريق أوكسفورد أن نهجهم أكثر فعالية ويمكن تصنيعه على نطاق أكبر بكثير.

ونُشرت نتائج التجارب على 409 أطفال في نانورو، بوركينا فاسو، في مجلة لانسيت للأمراض المعدية. وتظهر أن إعطاء ثلاث جرعات أولية متبوعة بجرعة معززة بعد عام، يعطي حماية تصل إلى 80 في المائة.

اللقاح قد يقي من 4 من 10 إصابات بالملاريا

وقال البروفيسور أدريان هيل، مدير معهد جينر في الجامعة: «نعتقد أن هذه البيانات هي أفضل البيانات حتى الآن في المجال مقارنة بأي لقاح للملاريا».

وبدأ الفريق عملية الحصول على الموافقة على لقاحهم في نهاية العام الماضي، لكن القرار النهائي سيتوقف على نتائج تجربة أكبر ستجرى على 4،800 طفل.

ووافق «معهد الأمصال الهندي»، وهو أكبر شركة لتصنيع اللقاحات في العالم، على تقديم أكثر من 100 مليون جرعة في السنة. وقال البروفيسور هيل إن اللقاح، المسمى R21، يمكن تصنيعه مقابل «بضعة دولارات» و«يمكننا حقاً أن نتطلع إلى خفض كبير جداً في هذا العبء الرهيب للملاريا». وأضاف: «نتمنى أن يتم توزيعها (اللقاحات) وإتاحتها وإنقاذ الأرواح، بالتأكيد بحلول نهاية العام الحالي.

أول لقاح للملاريا في العالم

وكان الملاريا واحداً من أكبر الأمراض التي تصيب البشرية منذ آلاف السنين ويقتل في الغالب الأطفال والرضع. ولا يزال المرض يقتل أكثر من 400 ألف شخص سنوياً حتى بعد التقدم الكبير في استخدام الناموسيات والمبيدات الحشرية والأدوية.

ولقاح الملاريا هذا هو الرابع عشر الذي عملت عليه الأستاذة الجامعية كاتي إيور في أكسفورد لأن «الأمر ليس مثل كوفيد، ووجود سبعة لقاحات ستعمل على الفور... الأمر أصعب بكثير».

وقالت لبي بي سي إن الوصول إلى ما وصلت إليه الأمور اليوم كان «ممتعاً بشكل لا يصدق» و «الإنجاز المحتمل الذي يمكن أن يحققه هذا اللقاح إذا تم طرحه يمكن أن يغير العالم حقاً».

واللقاح المعتمد حالياً والذي تصنعه شركة GSK، يتشابه مع اللقاح الذي تم تطويره في أوكسفورد.

ويستهدف كلاهما المرحلة الأولى من دورة حياة طفيل الملاريا عن طريق اعتراضه قبل أن يصل إلى الكبد ويؤسس موطئ قدم في الجسم.

ويتم تصنيع اللقاحات باستخدام مزيج من البروتينات من طفيلي الملاريا وفيروس التهاب الكبد ب، لكن نسخة أوكسفورد تحتوي على نسبة أعلى من بروتينات الملاريا. ويعتقد الفريق أن هذا يساعد جهاز المناعة على التركيز على الملاريا بدلاً من التهاب الكبد. ولقد مهد نجاح لقاح GSK جزئياً الطريق أمام أوكسفورد لتكون متفائلة بإطلاق لقاحها العام الحالي، من خلال تقييم مدى جدوى برنامج التطعيم في إفريقيا على سبيل المثال.

ومن الصعب إعطاء مقارنة مباشرة بين اللقاحين. إذ مرت شركة GSK بتجارب كبيرة في العالم الحقيقي، في حين أن بيانات أوكسفورد قد تبدو أكثر فاعلية، بسبب تقديم اللقاح قبيل ذروة موسم الملاريا في بوركينا فاسو.

وقالت الأستاذة الجامعية، أزرا غني، رئيسة قسم وبائيات الأمراض المعدية في إمبريال كوليدج لندن، إن نتائج التجربة «مرحب بها للغاية»، لكنها حذرت من أنه سيكون علينا تقديم المال للحصول على لقاحات. وقالت غني: «بدون هذا الاستثمار، فإننا نجازف بخسارة المكاسب التي تحققت على مدى العقود الماضية ونشهد موجة متزايدة من الملاريا».

وقال غاريث جينكينز، من جمعية «مالاريا نو مور» الخيرية في المملكة المتحدة: «إن نتائج لقاح R21 اليوم من معهد جينر الشهير في أكسفورد تعد إشارة مشجعة أخرى على أنه من خلال الدعم المناسب، يمكن للعالم أن ينهي وفيات الأطفال بسبب الملاريا خلال أيامنا هذه».

المصدر : البي بي سي

في غضون 10 سنوات، قد تختفي الغابات

الكونغو تكافح لوقف تجارة الفحم

كانت نازيجيري نتافونا، 39 عامًا، على مدى السنوات الثلاث الماضية تصنع كرات الطين الأحمر المغطاة بغبار الفحم في ضواحي حديقة كاهوزي بييغا الوطنية، في الغابات المطيرة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، لحرقها بعد أن تجف كوقود. وتمثل هذه القوالب الصغيرة بصيص أمل صغير هنا، في مركز تهديد متعدد الطبقات لهذه الغابة والأشخاص الذين يعيشون فيها.

تعيش نتافونا على بعد حوالي ميلين خارج الحديقة في قرية شيبوغا. حيث عاش شعب الباتوا في المنطقة منذ آلاف السنين. والذين وقعوا في دائرة من العنف منذ سبعينيات القرن الماضي في الغابات التي تعد موطنًا لغوريلا (Grauer) المهددة بالانقراض، أو الأراضي المنخفضة الشرقية. وتفاقمت التوترات مؤخرا بعد اتهام تحقيق بتمويل ألماني في مذابح مزعومة في الحديقة بالتستر على روايات اغتصاب وقتل شعب الباتوا، المعروفين سابقًا باسم الأقزام، من قبل حراس الحديقة.

الغابات المطيرة

تغطي الغابات المطيرة في حوض نهر الكونغو 178 مليون هكتار (440 مليون فدان) عبر ستة بلدان. تمتص حوالي 4 بالمائة من انبعاثات الكربون السنوية العالمية، وهي موطن لـ 80 مليون شخص -ومجموعة واسعة من الحيوانات والحشرات والنباتات النادرة. ويعتبر الحفاظ عليها أمرًا أساسيًا في مكافحة الاحتباس الحراري.

لكن جمهورية الكونغو الديمقراطية لديها واحد من أعلى معدلات إزالة الغابات في العالم، حيث خسرت 490 ألف هكتار (1.2 مليون فدان) من الغابات المطيرة الأولية في عام 2020، وفقًا لـ Global Forest Watch.

ووفقا لتقرير (Science Advances) في عام 2018 تؤدي الزراعة و إنتاج الفحم في جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى إزالة الغابات؛ وكان حوالي 90 بالمائة من خسارة الغابات بين عامي 2000 و 2014 بسبب زراعة أصحاب الحيازات الصغيرة .

الفساد وتجارة الفحم

في حديقة كاهوزي الوطنية، التي أنشأها المستعمرون البلجيك في عام 1937، تتكدس أغصان الأشجار المشتعلة لإنتاج الفحم فوق الأرض. حيث يقوم أصحاب مواقد الفحم وناقلوه وبائعوه برشوة أفراد من الحراس المكلفون بمراقبة هذه التجارة.

تباع أكياس الفحم في مدينة بوكافو، على ضفاف بحيرة كيفو المتاخمة لرواندا بسعر مرتفع. إذ مع ارتفاع أسعار الغاز ومحدودية طاقة الشبكة الكهربائية، يعد الفحم من الأعمال التجارية الكبيرة، حيث يستخدمه 90 بالمائة من سكان جمهورية الكونغو الديمقراطية للطهي يوميًا. وكشفت إحدى الدراسات أن العاصمة، كينشاسا،

تتلقى 4.8 مليون متر مكعب من حطب الوقود والفحم النباتي سنويًا.

لقد تم إجبار حوالي 6،000 من الباتوا، من الصيادين وجامعي الثمار، الذين يلعبون دورًا أساسيًا في الحفاظ على الغابات، على ترك أراضي أجدادهم في عام 1975 عندما تم توسيع الحديقة الوطنية. عاد بعضهم في عام 2018، بعد أن أصبحوا مهمشين ومشردين، وبقليل من سبل كسب العيش، فعملوا في قطع الأشجار من أجل الفحم وزراعة الكفاف.

يقول موليري، الذي تخرج من جامعة بوكافو ويسعى لمهنة في الاندماج المجتمعي وحماية بيئة جنوب كيفو: «الأمر اقتصادي وبيئي -لن يحتاجوا الآن للذهاب إلى الحديقة وقطع الأشجار وقتل الحيوانات». وهو يعتقد أن رعاية فقراء جمهورية الكونغو الديمقراطية ستحمي الغابة، ويريد أن يرى المزيد من المشاريع من هذا القبيل، ويقدر أنه في حالة مشاركة 1،000 امرأة، يمكن تقليل إزالة الغابات في المتنزه بنسبة 25-30بالمائة.

لكن كانت هناك صعوبات في نقل الكرات إلى بوكافو، حيث يمكنهم جلب ضعف السعر وتقديم بديل لسوق الفحم غير القانوني الذي تديره العصابات الإجرامية. يقول موليري: «نحن بحاجة إلى الاستثمار».

محاولة استعادة الغابات

إلى الشمال في حديقة فيرونغا الوطنية في مدينة غوما، يتم إنتاج 56 بالمائة من الفحم المستخدم بشكل غير قانوني، حيث يدعم الصندوق العالمي للحياة البرية في جمهورية الكونغو الديمقراطية إنتاج الآلاف من مواقد الفحم الموفرة للطاقة ومولدات الغاز الحيوي العائلية، فضلاً عن محاولة استعادة الغابات. يقول الصندوق العالمي للطبيعة إنه زرع حوالي 20 مليون شجرة سريعة النمو منذ عام 2007 للفحم والنجارة، مما قلل من معدلات إزالة الغابات في فيرونغا بنسبة 2.2بالمائة فقط.

يقول تييري لوسينج، مدير الطاقة المستدامة في WWF-DRC: «إذا لم نعالج هذه المشكلة، فلن نتحدث عن الغابات خلال 10 سنوات بالإضافة إلى ذلك». «ستكون هناك مزارع البن والكاكاو والنخيل ... لكن لا توجد غابات.»

يقول سايمون لويس، أستاذ علوم التغيير العالمي في جامعة كلية لندن وجامعة ليدز، إن وقف إزالة الغابات في جمهورية الكونغو الديمقراطية «طلب صعب للغاية وسيكلف الكثير من المال والاستثمار».

ويضيف: هناك «فقر في الطموح»، والمواقد والمزارع لن تقضي عليه، معتقدًا أن الحل هو الطاقة الشمسية التي تغذي شبكة الكهرباء لمدن جمهورية الكونغو الديمقراطية.

أطلق الرئيس تشيسكيدي مشروعًا طموحًا للطاقة الشمسية في كينشاسا وفيرونغا في عام 2020 وقام ببناء محطات كهرومائية. لكن لا يمكن الاستهانة بدور الدول الغنية -صادرات الذهب والمعادن النادرة التي تدخل في الهواتف الذكية وبطاريات السيارات الكهربائية إلى دول بما في ذلك بريطانيا تؤدي إلى «إزالة الغابات وتدمير الموائل»، وفقًا لمايك باريت من الصندوق العالمي للطبيعة في المملكة المتحدة، الذي قال إن المملكة المتحدة يجب أن «تلعب دورها» من خلال تقليل أثرها البيئي العالمي بنسبة 75بالمائة بحلول عام 2030.

المصدر : الغارديان

من قديم ما كتبه الدكتور عبد الرحمن السميط . رحمه الله .
عن رحلاته في إفريقيا

في مدغشقر رأينا الناس يخرجون أمواتهم من القبور . ويطوفون بهم فرحا ورقصا

كنا في زيارة إلى دولة مدغشقر، وذهبنا لزيارة قرية تسمى، تسيمالازر، فوجدنا الناس فيها في هرج ومرج وإذا بنا أمام جنازة، وقدر الله أننا كنا قد وعدنا ملكها بزيارة في هذا اليوم بالذات، ولم نجد أحدا في استقبالنا، ولكننا لم نفقد الأمل، وكان أن تعاملنا مع هذا الموقف الصعب ببعض التروي ومما تعلمناه من حكمة الإسلام، فأرسلنا من يواسي الملك بين كل تلك الجموع الغفيرة، وما كان منه إلا أن استدعانا بعد أن تذكر أن له موعدا معنا، ولما علمنا بمجيئه إلينا سبقنا إليه لاستقباله.

عندما ذهبنا معه، وجدنا الناس حافين بالميت الذي ألبسوه أحسن ثيابه، وكان كل من يمر به يقبله ويكلمه ويكثر في مدحه، وأنه كان طيبا حسن الأخلاق، وكلهم كانوا يتمنون لو أنه لم يستعجل الرحيل، فلما سألناهم لماذا كل هذا الحزن، فقالوا: بقدر حزننا عليه يكون فرحنا به .. ذلك أنهم كل سنة يخرجون أمواتهم من القبور، ويطوفون بهم فرحا ورقصا وغناء، ومن كان كبيرا عندهم يكون فرحهم به أكبر.

سألنا عن الميت، فتعجب أهله وسألونا من أنتم، فقلنا لهم نحن مسلمون عرب، جئنا نواسيكم في مصابكم، فقالوا هذه أول مرة يحضر العرب جنازة ميت لنا ويواسوننا وهذا دليل على مكانة الفقيد وقدره، وكان قد أسلم منا رجل، وترك تقاليد الأجداد وهجر القرية.

لم ندخل معهم في جدل، فقد لا يفهمون ما نقول، ولكنهم شكرونا لمواساتنا إياهم وشكروا لجنة مسلمي إفريقيا.

قبل مغادرتنا إياهم، ذكرنا لهم أن الموت لا بد منه، وأنه حق على كل حي، وقلنا لهم إننا نتمنى لكم طول العمر، وأن الموت عندنا نحن المسلمين ليس فقط حزن وفرح إنما هو سعادة أبدية لا

موت بعدها أبدا، وذكرنا لهم الحياة الأخرى في جنة رب العالمين وما أعده الله فيها لعباده الصالحين، فما هي إلا برهة من الزمن حتى اقترب منا أحدهم فأعلن إسلامه ثم الثاني فالثالث، حتى أسلم ولله الحمد عشرون شخصا.

قصص إسلام بعض المهتدين في مدغشقر

كنا قد أقمنا دورة للتعريف بالإسلام في قرية تسمى مهانوروا بمدغشقر أيضا، التزم كثير من أهلها بحضورها، وأسلم كثير منهم وهم يتلقون الدروس فيها، ويقول أحدهم واسمه أدولف: كنت من أشد الناس عداوة للإسلام، فلما آمن به ابني الكبير، تعجبت بل تعرضت له ومنعته حتى من الحديث عنه ، ولكنه لم ينته، وبدأت أفكر لماذا يفعل ابني ذلك وهو الذي لم يعص لي أمرا قبل ذلك ،وقلت لا بد أن في هذا الدين الذي اتبعه شيئا وخيرا كثيرا، لأن حياته تغيرت للأفضل منذ أن اعتنقه، فقررت التعرف عليه، ومنذ حضوري الدورة انشرح قلبي له واعتنقته وأنا سعيد بذلك .

ويقول موسى وهو من قرية مكة، بعد وفاة أمي وأبي لم أجد أحدا يساعدني في حياتي سوى إمام المسجد بالقرية، وهو ليس من أسرتي أو بقريب لي، فسألته لماذا تساعدني، فقال ديني يأمرني بذلك، وهنا انتبهت إلى عظمة هذا الدين، وما كان مني إلا أن قررت اعتناقه وإعلان إسلامي.

أما منانكانا وهو من قرية فوهتفالانا فيقول: في السابق كنت مدمنا على الخمر، وعندما كنت أتعاطاها يتوه عقلي وأتصرف بطيش وأحدث الكثير من المشاكل مع أهل القرية بالسب والشتم والاعتداء على البعض، وكان صديقي قد أسلم منذ فترة ، وكان دائما ما يحدثني عن الإسلام وفي يوم من الأيام جاءني ليخبرني بأنه سيسافر ليشارك في دورة من دورات لجنة مسلمي إفريقيا « جمعية العون المباشر» في قرية بعيدة عنا، فسببته، ولكنه لم يرد علي، ولما علمت بعودته من الدورة ذهبت إليه لأعتذر له عما بدر مني بحقه، ولكنه كان قد توفي قبل أن أصل ، ومنذ ذلك الوقت توقفت عن شرب الخمر، وقررت دخول الإسلام ، والحمد لله منذ أن اعتنقت الإسلام تغيرت أحوالي للأحسن.

«فوكوجاي» يعني أنفض والبس في سوق الملابس المستعملة في موريتانيا

لا تذكر الخمسينية فاطمة علي عدد المرات التي ذهبت فيها إلى سوق «فوكوجاي»، فهي أم لأربعة أطفال تعيلهم من كدحها اليومي، وهداها واقعها الصعب لتاجر ملابس مستعملة يملك محلاً في هذه السوق الذي تؤمن منها حاجات أبنائها من الملابس وبأرخص الأثمان.

سمعة السوق هي ما جذب فاطمة والآلاف من فقراء العاصمة نواكشوط إلى هذه الدكاكين المتناثرة على جنبات طريق فرعي، وقد تحول خلال السنوات الأخيرة إلى مقصد دائم لتسوق معظم فقراء موريتانيا، حيث تستطيع فاطمة أن تشتري بأقل من 10 دولارات ملابس لأطفالها الأربعة.

أنفضْ وألبسْ

تحتفظ الذاكرة الجمعية للموريتانيين بكثير من القصص المرتبطة بظاهرة «فوكوجاي» التي تعني بإحدى اللغات المحلية الإفريقية «أنفض وألبس» في إشارة إلى جاهزية اللباس عند اقتنائه، فهو يعرض في حال جيدة في الغالب ولا يحتاج إلى ترتيب من المشتري قبل ارتدائه.

دخلت الكلمة في الكلام اليومي لمعظم الموريتانيين منذ ظهور أول كومة ملابس مستعملة دخلت البلاد في نهاية سبعينيات القرن الماضي، إذ تعرف فقراء نواكشوط على القادم الجديد الذي يوفر لهم حاجاتهم من الملابس والأحذية إلى حقائب السفر وأغطية الأسرة، وصولاً إلى جوارب الأطفال.

هبة الشمال

لا يعرف كثير من رواد سوق «فوكوجاي» مصدر هذه الملابس التي يشترونها منذ عقود، وبحسب موسى الشيخ أحد أكبر مستوردي «فوكوجاي»، فإن بضاعتهم تصل إليهم من أوروبا وأميركا وأحياناً من الإمارات العربية. وتمر العملية بمحطات عدة، إذ «يمنح الأفراد والمؤسسات فائض حاجاتهم من الملابس والأغراض إلى منظمات غير ربحية لتوزيعها على فقراء العالم، وتخضع الملابس لتعقيم عال يساعد في إطالة تخزينها بشكل جيد حتى تصل إلى وجهتها النهائية».

فقراء تحولوا إلى تجار

تحول الثلاثيني محمد رافع من زبون دائم لأحد محال «فوكوجاي» إلى تاجر يملك دكاناً ويتلمس طريقه إلى آفاق تجارية واعدة، وبدأت القصة بحسب رافع «حين عرض عليه أحد تجار الجملة الذي صادفه في محل بالسوق توزيع كميات كبيرة من البضاعة على صغار التجار، على أن تكون له نسبة ثابتة من الربح عن كل عملية توزيع».

ويضيف رافع، «تمكنت بعد جهد كبير من أن أؤمن لنفسي مكانة في هذه السوق بعد أن فهمت قواعد اللعبة، وأطمح إلى أن أغدو تاجر جملة كبيراً في هذه السوق التي توفر للفقراء حاجتهم من الملابس، ولا ينقصنا سوى دعم الدولة بخفض جمركة البضاعة في الميناء، ومنحنا قطع أراض نشيد عليها حوانيت لبضاعتنا التي توفر للشباب الموريتاني المئات من فرص العمل».

المصدر : الإندبندت عربية

زخرفة الأكواخ في ثقافة النديبيلي تنتقل من جيل إلى جيل

بعد ستة أشهر من تصميم ورسم أكواخها استعدادا للمسابقة السنوية (بيتي الجميل)، والتي تعترف بأجمل المنازل المزخرفة تقليديا في المنطقة. وضعت بيجي ماسوكو اللمسات الأخيرة على لافتة الترحيب في منزلها في منطقة ماتوبو بجنوب غرب زيمبابوي.

لقد برزت جهود هذه المرأة، مع بعض التوجيهات من زوجها، في تزيين أكواخ المنزل بألوان البني والأسود والأحمر والرمادي، والتي برزت بين أشجار البرتقال والليمون والحديقة الصخرية التي تنتشر فيها نباتات الصبار. وتعتبر زخرفة الأكواخ في ثقافة قبيلة النديبيلي عملا نسائيًا فقط، وتنتقل أسرار الأنماط التقليدية وصناعة الدهانات الطبيعية من جيل إلى آخر لمئات السنين. عندما كانت فتاة صغيرة، تعلمت ماسوكو كيفية تصميم النماذج ورسم الأكواخ من والدتها. الآن تصمم فقط ما تشعر به.

قالت: أستمع إلى الجدران أثناء عملي وأشعر أنها تخبرني ما هو نوع الشكل الذي يجب أن أضعه. هناك شعور ينتابك عندما تبتكر فنًا وهذا ما يوجهني عندما أضع التصاميم على الجدران.»

بداية المسابقة

بدأت جوائز مسابقة (منزلي الجميل) في عام 2014 بمشاركة 30 مشاركًا فقط. وكان الغرض منها الحفاظ على تقاليد قبيلة النديبيلي المحلية في طلاء المنازل. في السنوات الأخيرة، جذبت المسابقة الانتباه إلى ما بعد ماتوبو، حيث جذبت القضاة والرعاة والمتحمسين للثقافة من أماكن أخرى في زيمبابوي ومن بلدان أخرى.

تعود جذور النديبيلي إلى جنوب إفريقيا الحالية، ولكنهم هربوا منها بسبب حروبهم مع الزولو واستقروا في زيمبابوي الحالية في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، حاملين معهم تقاليد زخرفة الأكواخ من الخارج باستخدام الأصباغ الطبيعية ذات الألوان الترابية. بمرور الوقت، أصبحت التصميمات تتضمن نماذج من ثقافات أخرى، وتطور إبداع رسامي الأكواخ ليشمل زخرفتها برسوم الحيوانات البرية والزهور والأشخاص أما تزيين الكوخ من الداخل، والذي أصبح جزءًا من ثقافة تجميل المنزل، فهو تقليد مستعار من سكان شونا المحليين.

في جميع أنحاء تلال ماتوبو، يتم نسج الفن في الحياة. المنظر الطبيعي مرصع بصخور جرانيتية ضخمة، بعضها يشكل الكهوف التي تأوي اللوحات القديمة. يُعتقد أن كهوف تلال ماتوبو تحتوي على أكبر تجمع للفن الصخري في جنوب إفريقيا، وهي مزينة بصور يصل عمرها إلى 12،000 عام.

البحث عن الألوان

عندما يحين وقت الرسم، تبحث ماسوكو عن المواد الخام في الطبيعة المحيطة. وفي قرية مافيلا حيث تعيش، تعتبر أعشاش النمل مشهدًا شائعًا وتستخدم التربة الرمادية من قباب عش النمل لرسم ألوانها الرمادية والبيضاء. كما أنها

تستخدم الرماد وبقايا الفحم من الحرائق لتكوين الأبيض والأسود. يأتي اللون الأحمر والبني من تربة طينية حمراء، ولكن عليها أن تسافر لمسافات طويلة مع عربتها بحثًا عن تربة ومياه جيدة النوعية. تفعل كل شيء بنفسها. زوجها مصاب بالربو الشديد لذلك لا يمكنه المساعدة في الحصول على مصادر أو صنع الصبغات الطينية.

تبدأ ماسوكو الرسم خلال موسم الجفاف الذي يمتد عادة من مارس إلى أكتوبر. وتقول: يستغرق الأمر وقتًا طويلاً لإنهاء التزيين لأنني يجب أن أقوم بالعديد من المهام الأخرى في المنزل، إذ لا بد لي من الطهي يوميًا ومشاركة العمل خلال موسم الحصاد، وعندما يكون لدي وقت، أذهب للبحث عن أنواع التربة المختلفة. لا بد لي من تخمير بعض أنواع التربة حتى أحصل على اللون المحدد الذي أريده .

وفقًا لمؤسس المسابقة باثيسا ناياثي، مؤرخة محلية ومديرة مركز أماجوجو للتراث وفنون المجتمع المحلي، فإن النماذج الهندسية، وخاصة الأشكال الدائرية، لها رمزية أعمق.

إذ يمثل الشكل الدائري محيط الأرض والشمس والقمر وأي كواكب أخرى. وكل شيء بناه الأفارقة في العصور الوسطى كان دائري الشكل، سواء كانت منازلهم أو السياج الذي يضم مجموعة بيوت، أو الدروع أو الأواني ...وأكواخ بولاوايو القديمة العشبية كلها تبنى بشكل دائري.

هذا العام، تقوم ماسوكو بزيادة جهودها. حيث قامت بتوسيع مجال زخارفها لتشمل منطقة تناول الطعام الخارجية وتقوم بتجربة نماذج جديدة مثل رسم الأيدي والزهور في المطبخ.

عندما دخلت ماسوكو لأول مرة في عام 2018، انتهزت الفرصة لإظهار مهارتها في صنع الفساتين باستخدام المواد العضوية. تضمنت أعمالها فستانًا مصنوعا من أوراق كيزان الذرة، وأحذية مطرزة ببذور اليقطين وقلادة مصنوعة من بذور الأشجار البرية.

وأوضحت: قضيت ثلاث ليالٍ في الخياطة الأولى بماكينتي. لا أعرف ما إذا كنت سأصنع شيئًا آخر هذا العام، لكن صنع الملابس من الأشياء الطبيعية والمتاحة مجانيا هي تصميماتي المفضلة».

في شهر أغسطس من كل عام، تشارك مئات النساء في المسابقة بدعم من منظمة إيخايا جايا، وهي منظمة غير حكومية محلية تدعم المجتمعات المستدامة، لعرض منازلهن المزينة. تشمل الجوائز أدوات الزراعة والمياه مثل المحاريث وعربات اليد وخزانات المياه. لكل فوز لها، حصلت ماسوكو على خزان مياه، تستخدمه لحصاد مياه الأمطار وتخزينها لتجاوز شهور السنة الجافة.

بعد أشهر من الرسم، تتلاشى الرسومات بسرعة مع أول هطول للأمطار في أكتوبر. إنها خسارة ولكنها أيضًا نهاية مرحب بها لموسم الجفاف. وهي تقدم لهؤلاء الفنانين لوحة قماشية جديدة للعام المقبل.

إن التقاليد التي تحتفل بها مسابقة (منزلي الجميل) خاصة بالمنطقة، لكن روحها عالمية. وقالت: «آمل أن يتم إلهام الأشخاص الآخرين في جميع أنحاء زيمبابوي لتزيين منازلهم، وتحويلها إلى شيء يحبونه».

المصدر : بي بي سي ترافيل

عبودية السكر التي أعادت تشكيل العالم

من أجل السكر بدأ تقسيم المجتمع البشري في إفريقيا لقسم عامل من أجل توفير الثراء، وهو مجتمع الرقيق، وآخر مستعمر متلق يدير هذه العملية التجارية المعقدة. وبعد زمن، ومن أجل السكر أيضاً، بدأت تتشابك العمليات الاقتصادية بين شمال الكرة الأرضية وجنوبها، وظهرت الحاجة إلى تذليل وسائل النقل، ثم تطور الأمر إلى ابتداع طريقة أكثر سهولة لإدارة عائداته عبر البنوك والاستفادة منها حتى آخر بلوراته الساحرة، وذلك بدخوله عهد الاتفاقات التجارية الدولية والمضاربات الجمركية، وغيرها. والأهم هو أن دول القارة السمراء أصبحت مجبرة على تطبيق نظريات النمو الاقتصادي الغربية، والمستندة إلى أفكار التجارة الحرة وخصخصة الموارد الحيوية، من دون أن يعود ذلك على اقتصادها وتنميتها بالفائدة المأمولة.

وفي تلك الحقب كلها، هنالك طرف ينظم العمل ويتلقى الأموال، وآخر يعمل من أجله، وهو الطرف المحكوم والمنظم وفقاً لتقسيم العمل. ومنذ أن أخذ الرقيق إلى مزارع قصب السكر ليتحملوا عبء رفاهية مالكيهم، وكل ما يتعلق بزراعة وحصاد قصب السكر وتصنيعه ثم الاتجار به، لم تنفصل العملية عن طبيعتها الاستغلالية بطريقة ما، هدفها الرئيس مراكمة ثروة كبيرة للأوروبيين. والسكر الذي سماه الأوروبيون والأمريكيون في القرن الـ15 «الذهب الأبيض»، لا تقل أهميته عن الذهب الأبيض (القطن)، وبعض المنتجات التي شكلت التاريخ الاستعماري الذي يختلط فيه الاستغلال مع دعاوى المستعمرين الذين برروا لحملاتهم بأنها من أجل نشر الحضارة في مجتمعات بدائية.

مزارع شاسعة

كانت الزراعة هي العمود الأساس الذي استندت إليه المستعمرات البريطانية في تأسيس نظم اقتصادها

منذ نشأتها الأولى في مطلع القرن الـ17. وكان السكر من أهم المحاصيل التي نالت حظاً في نمو اقتصاد بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية في مرحلة ما بعد استقلالها. ونالت الزراعة عموماً اهتماماً كبيراً في نشوء اقتصاد الولايات المتحدة منذ قيام الاستيطان في قارة أميركا الشمالية وتأسيس المستعمرات فيها. وقد نالت محاصيل عدة الاهتمام اللازم، أما السكر فقد كان من بين المحاصيل التي تنمو في تلك المستعمرات بشكل طبيعي، بدأه السكان الأصليون (الهنود الحمر)، وكان يمكن أن يدر عليهم أرباحاً كبيرة في وقت مبكر، ومن دون أعباء أخلاقية وإنسانية بجلب الرقيق من إفريقيا لولا الصراعات بينهم وبين السكان الأصليين.

عبودية السكر

أدرك البريطانيون أنهم بحاجة إلى القوة البشرية والعمالة لزراعة قصب السكر وحصاده ومعالجته، فكان هذا أحد دوافع استعمار إفريقيا. ووصلت أولى سفن الرقيق إلى الولايات المتحدة عام 1500، واستمرت تجارة الرقيق أكثر من ثلاثة قرون حتى عام 1866. ونقل تجار الرقيق في تلك الفترة نحو 12 مليون إفريقي عبر المنافذ والموانئ البحرية للمحيط الأطلسي، بواقع قرابة 36 ألف رحلة للرقيق بين إفريقيا والأميركتين. وكانت المستعمرات البرتغالية قد أقامت نقاطاً تجارية للعاج والفلفل وسلع أخرى، وكان ملايين الرقيق قد وزعوا أيضاً بين مزارع السكر في البرازيل ومنطقة البحر الكاريبي.

وكانت عبودية السكر هي الضلع الرئيس في عملية «المثلث التجاري»، وآليته أن يشترى الرقيق

ويرسلوا للعمل في المزارع الأميركية، ويرسل العائد من إنتاجهم إلى أوروبا، ومن هناك تجلب سلع أخرى ليشتريها التجار الأفارقة مقابل رقيق آخرين، وهكذا. ومع زيادة الإنتاجية، وبعد أن أصبح السكر من أهم السلع الخارجية التي شكلت ثلث اقتصاد أوروبا، ارتفعت مستويات المعيشة وعمت بريطانيا روح استهلاكية حولت السكر من سلعة رفاهية إلى ضرورية.

وسخرت بريطانيا حامياتها العسكرية لحماية مزارع قصب السكر التي تركتها في نهاية حرب السنوات السبع في عام 1763، ولكن نشأ النزوع إلى الحرب والثورة. وبعد توقف القتال وتقسيم الأميركتين،

قرر الملك جورج الثالث التنازل عن القليل من سكر منطقة الكاريبي إلى فرنسا من أجل تأمين جزء من أميركا الشمالية.

ونتيجة للتقنيات المحسنة المستمرة في الزراعة والتصنيع والتجارة، ضاعف السكر من أهمية المستعمرات البريطانية بتطورها الاقتصادي، وتحفيز تجارة الرقيق. ويعزو مؤرخون أن تحول المستعمرات الأميركية الـ13 المتحارية مع بريطانيا العظمى إلى ولايات مستقلة، في 4 يوليو 1776، إلى انشغال الجيش البريطاني بحماية مزارع قصب السكر.

وتلقى البريطانيون ضربة أخرى في أغنى جزيرة لقصب السكر، وهي سانتو دومينغو (هاييتي) على ساحل البحر الكاريبي عندما ثار الرقيق هناك وأسسوا دولة مستقلة وحصلوا على حريتهم بعد هزيمة الجيش الفرنسي، ثم البريطاني، وأعلنت استقلالها في الأول من يناير 1804.

استغلال مستمر

بعد إلغاء تجارة الرقيق عبر الأطلسي وفق قانون صادر عن برلمان المملكة المتحدة، في 25 مارس 1807، إضافة إلى الضغط على دول أوروبية لاتخاذ الموقف نفسه، تحول إنتاج السكر من قصب السكر إلى الشمندر، مما تسبب في ارتفاع أسعار السكر، وبحلول عام 1854 أنتج 11 في المائة من سكر العالم من الشمندر.

وفي عام 1899 تم استخلاص 65 في المائة من السكر من الشمندر السكري، ثم بعد نحو 10 أعوام كان قرار «تحرير الرقيق» الذي أعلنه الرئيس الأميركي أبراهام لينكولن في الأول من يناير 1863، الذي «غير الوضع القانوني الفيدرالي لأكثر من ثلاثة ملايين مستعبد في مناطق معينة من الجنوب الأميركي من رق إلى حر».

وبعد هذه القرون، بينما تزرع دول الاتحاد الأوروبي الشمندر السكري، ونشطت الولايات المتحدة في زراعته أيضاً بنسبة 50 في المائة، والصين بنسبة 20 في المائة، لا يزال اقتصاد هذه الدول في زراعة الشمندر يعتمد على عمالة رخيصة يستقدمون من خارج مناطق الإنتاج، في ظروف عمل سيئة وبرواتب متدنية.

والآن، بعد قرون، هل يمكننا القول إن السكر غير العالم بإعادة تشكيله مرة أخرى، كما زعم الكاتبان مارك أرونسون ومارينا بودوس في كتابهما «كيف غير السكر العالم؟» الذي سكبا فيه استفهامات مستخلصة من عصارة تجربتهما الشخصية، وعن علاقة السكر بالعبودية والنضال من أجل الحرية، وما تجلى خلال الثورات الأميركية والفرنسية والهاييتية، وانتقال بريطانيا العظمى إلى عهد الثورة الصناعية على أكتاف الرقيق؟

المصدر : الاندبندنت

زراعة الفطر.. طوق نجاة لنساء بنين

على حافة الغابة، تعطي عالمة الفطريات أوليفيا فادي، درسًا عن الفطر الذي ينمو في الأرض الرطبة حول أشجار محمية توي كيليبو في بنين، وتقوم بتعليم النساء من قرية ياوي أفضل السبل لتسخير القيمة الاقتصادية لهذه المحاصيل، وتشير إلى أنه يمكن زراعة الفطر على مدار السنة، في الحدائق الخلفية، وعلى أرفف مصفوفة رأسيا، بدلا من انتظار الفطر الطبيعي في موسم الأمطار.

في حديثها لصحيفة "الجارديان" البريطانية، تقول فادي: "هناك 40 نوعًا من الفطر في البلاد، يتم حصاد 2بالمائة فقط منها حاليًا، وأريد تمكين النساء ومساعدتهن على العيش وتوفير مصدر رزق لهن.

في الوقت الحالي تسعى بنين لأن تصبح دولة متطورة، ويقوم الرئيس باتريس تالون، باستخدام الاستثمار من الضرائب المرتفعة ومنظمات التنمية الدولية، ببناء الطرق وإنارة الشوارع وإنشاء مشروع السياحة الثقافية مع المتاحف والمعارض الجديدة التي تحتفل بتاريخ بنين .. لكن الفرص المتاحة للنساء في المناطق البعيدة عن المراكز الحضرية قليلة، إذ يمتلك 13بالمائة فقط من النساء في بنين أرضًا و30بالمائة يتزوجن مبكرا، وفقًا لتقرير صادر عن الأمم المتحدة.

وتقدم فادي بديلا مثيرًا للاهتمام، إذ يمكن زراعة الفطر في الداخل، بتركيز عالٍ، ليخفف قليلا من الضرر الناجم عن إزالة الغابات بالقطع والحرق، والتي يقوم بها المزارعون لتطهير المزارع من المحاصيل مثل الكاجو، مضيفة: "يُتوقع من النساء العمل وكسب المال، لكن ما يكسبنه من الزراعة لا يكفي، والمال الذي يجنينه من المتوقع أن يمنحنه لأزواجهن".

تأثير المناخ

تشارك ألبرتين دوسومون ووالدتها روزالين شابي، مع 180 امرأة من 3 قرى في مشروع فادي الرائد، الذي تشرف عليه جامعة باراكو، وتقول دوسومون: "نحن النساء نجني المال من جمع الحطب وجمع الرمال لشركات البناء، ونستخدم ذلك في شراء ملابس للأطفال". وتعمل دوسومون في قطعة الأرض التي يملكها زوجها، يزرعون فيها الذرة والكسافا والبطاطا والأرز، وفي موسم الأمطار يزرعون الفطر لتناوله مع البطاطا المقلية وبيعها في السوق، تقول: "لقد أمطرت كثيرًا في الماضي، لكن الآن لا تمطر كثيرًا".

وتتسبب رياح الهرمتان، وهي رياح جافة تهب من الصحراء عبر الساحل، بتبريد الساحل الغربي لإفريقيا في الشتاء، لكن أزمة المناخ أدت إلى زيادة التصحر وارتفاع درجات الحرارة بمعدل 1.5 مرة أسرع من المتوسط العالمي.

معالجة الفساد

على الطريق إلى باراكو، أقرب مدينة في ياوي، يراقب الأكاديميون الجامعيون قطع الفطر المنتشرة هناك، في الوقت الذي تنقل فيه الشاحنات كميات من القطن جنوبًا إلى ميناء كوتونو، إذ يصدر معظم القطن في بنين، ولكن بدأ تصنيع المنسوجات مؤخرًا في المجمعات الصناعية المبنية حديثًا.

وتقول الصحيفة، إن الرئيس تالون، جنى أموالا كثيرة من القطن ولديه خططا للاقتصاد، وبينما كان يتخذ موقفًا متشددًا بشأن المعارضة السياسية، بذل جهودًا للقضاء على الفساد من خلال مضاعفة رواتب السياسيين وموظفي الخدمة المدنية، ويأمل في تشجيع هذا النوع من التكنوقراطية التي تفتقر إليها الطبقات الحاكمة في بنين، ولكنها سهلت التقدم في بلدان مثل نيجيريا وساحل العاج.

ولا تزال بنين بعيدة عن الرأسمالية العالمية، بسبب عدم تواجد شركات متعددة الجنسيات، كما أن هناك اقتصادا غير رسمي، على سبيل المثال، البنزين، الذي يتم استخراجه في غرب إفريقيا من قبل شركات مثل شل وتوتال، يتم شراؤه وبيعه في الغالب في قوارير زجاجية على جوانب الطرق، ويشحن بشكل غير قانوني من نيجيريا.

تمكين المرأة

تشكل الزراعة جزءًا كبيرًا من خطة التنمية في بنين، بنسبة 30بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، لكن القطن والكاجو لهما القليل من الفوائد المستدامة للقوى العاملة النسائية إلى حد كبير، وهناك مساحة لزراعة الفطر والذي يمكن أن يكون سببا كبيرا في تمكين المرأة لمكافحة الفقر.

وتطلب فادي التي تلقت مؤخرًا 10،000 يورو لتمويل مبادرتها لزراعة الفطر من مؤسسة تمويل العلوم، دعمًا إضافيًا من سلطات بنين، والتي تركز على تمكين المرأة الريفية أكثر لمعالجة القضايا الأمنية.

تضيف: "سيساعد تمكين النساء في زراعة الفطر على تأكيد أنفسهن بطريقة تجارية وريادية، بعد ذلك، سوف نتحقق من جودة إنتاج الفطر الطازج ونقدم دورات لتجديد المعلومات، وبعد ذلك، سنترك النساء لمواصلة مشاريعهن، بعد أن يكون لديهن المهارات اللازمة ولن يحتجن إلينا بعد الآن، سيصبحن مستقلات تماما".

غزو السلطعون: من الآفة إلى الربح في تونس

قد يستغرق نبيل يومًا كاملاً لتحرير السرطانات العالقة بشباك الصيد الخاصة به. إنه عمل بطيء ودقيق. في عام 2014، بدأ الصيادون مثل نبيل

في ملاحظة أعداد كبيرة من السرطانات الزرقاء السابحة (Portunus segnis) قبالة تونس، لا سيما في خليج قابس على الساحل الشرقي للبلاد.

لا أحد يعرف كيف جاءت السرطانات إلى البحر الأبيض المتوسط من المحيط الهندي الأصلي، سواء هاجرت عبر قناة السويس أو تم نقلها عن غير قصد على متن السفن. لكن يعتقد العديد من الباحثين أن أزمة المناخ ساعدت في انتشار هذا النوع مع ارتفاع درجات حرارة البحر إلى الشمال من مداها الطبيعي.

أثبت البحر الأبيض المتوسط أنه ملاذ للقشريات المميزة ذات المخالب الزرقاء، وذلك بفضل حقيقة وجود عدد قليل جدًا من المفترسات الطبيعية الوحيدة -الأخطبوطات -لإبقاء سكان هذه المغذيات الشرهة تحت السيطرة.

وجه وصولهم ضربة إلى صناعة صيد الأسماك التي تعاني بالفعل في تونس. ولا يقتصر الأمر على تدمير السرطانات للشباك فحسب، بل إنها تتغذى أيضًا على المصيد - وتحدث مشاكل بشكل كبير في دخل صغار الصيادين مثل نبيل .. وخوفا من التأثير على سبل عيشهم، أطلقت مجتمعات الصيد سلسلة من الاحتجاجات في عامي 2015 و2016. رداً على ذلك، تضافرت جهود الحكومة التونسية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة. لتحويل المشكلة إلى فرصة ومساعدة الناس على كسب المال من السرطانات الغازية.

صيد الشرفية

قاموا بتدريب الصيادين على صيد السرطانات باستخدام الأواني بدلاً من الشباك. حتى الصيادون الحرفيون في جزر قرقنة، وهي أرخبيل صغير قبالة الساحل الشرقي لتونس، قد تكيفوا مع الوضع ، وهنا، يمارس الناس صيد الشرفية، وهي تقنية قديمة تستخدم سعف النخيل في قاع البحر لحجب الأسماك وتوجيهها إلى الشباك أو الفخاخ.

بعد العثور على المزيد من السرطانات المتشابكة في السعف، بدأ الصيادون في الجزيرة في زيادة دخلهم عن طريق بيعها. على الرغم من قلة الطلب المحلي عليها، إلا أن السرطانات تحظى بشعبية في آسيا والولايات المتحدة، وكذلك في الدول الأوروبية مثل إسبانيا وإيطاليا.

ظهرت شركات المعالجة في جميع أنحاء تونس لتجهيز السرطانات للمشترين العالميين. إذ يجب معالجتها في غضون ساعات قليلة لتلبية معايير التصدير. وجدت بعض النساء اللواتي عملن سابقًا في جمع المحار الموسمي وظائف في هذه المرافق الجديدة.. بينما تتكيف مجتمعات الصيد مع الحيوانات الغازية وتجد فيها مصدر دخل جديدًا ، لا يزال العلماء يحاولون فهم التأثير الأوسع للسرطان الأزرق على النظام البيئي البحري.

المصدر : الغارديان

دولة الدراويش..

حين قاد شيخ صوفي كفاح الصومال ضد بريطانيا

كانت الصومال خلال القرن التاسع عشر مسرحًا للتدخلات الأجنبية، سواء من طرف الاستعمار الأوروبي أو القوى المجاورة، وقد ازداد التنافس على هذه المنطقة بشدّة بعد افتتاح قناة السويس، إذ أصبح القرن الإفريقي ممرًّا مهمًا لحركة التجارة العالمية عبر البحر.

في عام 1899 وبينما كان الساحل الصومالي يشهد تدخّلات أجنبية من عدّة أطراف، ويعتبر رسميًا محمية بريطانية، ظهرت رسالة من شيخ طريقة صوفيّة يدعى سيد محمد عبد الله حسن، بها نبرة تحدّ وتهديد، إلى نائب القنصل البريطاني؛ لقد كانت تلك الرسالة بداية للنضال الصومالي، أو لميلاد الحركة الوطنية الصومالية التي استمرّت 21 عامًا في مقارعة القوى الاستعمارية.

الشيخ محمد

ولد محمد عبد الله حسن عام 1864، وحفظ في طفولته القرآن وتلقى العلوم الشرعية في الزوايا الدينية التقليدية، وبدأ في إلقاء الدروس بالمساجد في سنّ صغيرة، لينتشر اسمه بين مواطنيه باسم الشيخ محمد، بعد ذلك انطلق في رحلة استمرت 10 سنوات يجوب خلالها الصومال ويتلقى العلم الشرعي على أيدي الشيوخ المعروفين في البلاد.

يذكر الدكتور عبد الصبور مرزوق . رحمه الله، في كتابه «ثائر من الصومال» أن فكرة الثورة انطلقت خلال رحلة الحج التي أدّاها الملا محمد عبد الله حسن رفقة بعض أصدقائه سنة 1895، إذا اتفقوا في الحرم النبوي على الثورة على القوى الاستعمارية التي تحتل بلادهم، وقد بدأ مشوار الثائر محمد حسن من خلال الخطب الحماسية ضد الاستعمار وضد الشيوخ الموالين له، كما

انتقد بناء الكنائس والمراكز التي تنشر التبشير في البلاد، وانتقد فتح أماكن الخمور.

شيئًا فشيئًا بدأ الملا محمد عبد الله حسن في تكوين فرقته العسكرية التي تسمّى «الدراويش»، وكان اختيار الاسم من أجل الترفع عن أي انتماء قبلي أو عرقي لهذه الحركة الجديدة؛ كما كان لهذا الجيش من الثائرين ملابس مميزة ذات صبغة دينية، مكوّنة من عمائم بيضاء ومسابح، كما فرض على القبائل الموالية له تحكيم الشريعة وإرسال أموال الزكاة إلى سلطته.

بدأت الثورة الصومالية في تسعينات القرن التاسع عشر بفعل الاحتقان بين السكان الصوماليين المسلمين، وبين المبشرين المسيحيين، إثر مقتل مؤذن، وخلال تلك الفترة برز الشيخ محمد عبد الله حسن، إذ نجح بفضل خطابته ورمزيته الدينية في حشد الجماهير، وكسب تعاطف القبائل المختلفة، وعمل على تأطيرها في دولته الجديدة «دولة الدراويش» من أجل مجابهة البريطانيين. وشهدت الفترة ما بين 1900 و1920 العديد من المواجهات بين جيش الدراويش والبريطانيين.

هذه المقاومة الشديدة من طرف الدراويش دفعت البريطانيين إلى تشكيل وحدات خاصة لقصف مواقعهم بالطائرات بدءا من عام 1914،

وتختلف الأقوال حول نهاية الملا محمد عبد الله حسن، إذ تشير بعض المصادر إلى استشهاده إثر القصف البريطاني، بينما يرجح آخرون وفاته بمرض معدي نشره البريطانيون كنوع من أنواع الحرب البيولوجية، لكن مما لا شك فيه أن وفاته كانت إعلان نهاية ثورة الدراويش، إلا أنها مهدت الطريق نحو بداية الحركة الوطنية الصومالية.

مهّدت ثورة الدراويش الطريق لقيام الحركة الوطنية الصومالية خلال فترة العشرينات من القرن العشرين وما تلاها بقيادة حاجي فرح الذي قاد الجهود من أجل تحسين أوضاع الصوماليين من خلال العرائض والمطالبات للحكومة البريطانية، إذ إن البريطانيين لم يريدوا استفزاز الصوماليين مجدّدًا كي لا تعود الانتفاضة للاندلاع كما حدث مع تجربة محمد عبد الله حسن، بذلك شكّلت ثورة الدراويش وعي المناضلين السياسيين الذين نشطوا خلال القرن العشرين من أجل مجابهة الاستعمار بالوسائل السياسية.

بعد 20 عاما من الكفاح المسلّح ضد الاحتلال البريطاني للصومال، تحوّل «الملاّ المجنون» كما أطلق عليه أعداؤه، إلى رمز للنضال التحرري والوطنية الصومالية التي كانت تتشكّل، لذلك فليس من المستغرب أن تجد تمثالًا ضخمًا له في العاصمة الصومالية مقديشو.

وصحيح أن «المُلّا المجنون» وأتباعه الملقّبون بالدراويش قد انهزموا في وجه قوى استعماريّة أوروبية تملك تكنولوجيا وتنظيمًا عسكريًا أكثر تفوّقًا بمراحل، ولكن الأثر الحقيقي لحركة عبد الله حسن ليست في الجانب العسكري الحركي فقط، بل يبرز دوره في التاريخ الصومالي باعتباره الأب الروحي للوطنية الصومالية؛ إذ أشعلت حركته في الشعب الصومالي الرغبة في التحرر والانعتاق من أتون الاستعمار والرغبة في الاستقلال للصومال .

حركة صوفية مجاهدة

كثيرًا ما ينظر المؤرّخون الغربيون إلى حركة الملاّ محمد عبد الله حسن باعتبارها ثورة دينيّة متعصّبة جاءت لمحاربة «الكفر والضلال» بحسب المفهوم الراديكالي الإسلامي، وإقامة الشريعة، ولذلك يتمّ إلصاق لقب «المُلّا المجنون» بالزعيم محمد حسن، لكن المؤرخين الصوماليين يرون بأن هذه النظرة الاستشراقية تختصر حركة محمد حسن في جوانبها الدينية وملامحها الصوفية، مع إغفال السياق السياسي والاجتماعي والدولي الذي وُلدت فيه، والظروف الموضوعية التي أدّت إلى بروزها، ولذلك يتمّ عمدًا تغافل الدور السياسي والوطني الذي لعبته الحركة وزعيمها باعتبارها التأسيس الحقيقي للوطنية الصومالية، باعتبارها حركة معادية للاستعمار ومطالبة بالاستقلال الوطني، ولو في إرهاصاتها المبكّرة.

ولا يمكن فهم حركة الملاّ محمد بن عبد الله حسن، إلا من خلال سياق القرن التاسع عشر وشكل المجتمعات الإسلامية التقليدية وتنظيماتها السياسية والاجتماعية. إذ كانت هذه الحركة جزءًا من ظاهرة متكررة في العديد من البلدان الاسلامية، حيث لعبت الحركات الصوفيّة التقليدية دورًا في تثوير المجتمعات المحليّة وحشدها ضد الاستعمار الأجنبي، ولو أنها في الظاهر اتخذت أشكالًا دينية بحتة، إلا أنها في جوهرها كانت حركات سياسية تحرّرية تطمح إلى تأطير المجتمع التقليدي الذي يوفّر شيوخ الدين، واستغلال ذلك من أجل مجابهة القوى الاستعمارية.

المصدر : https://sasapost.co/sayyid-abdullah-hassan-of-somalia/

ملكة قتلت نصف سكان بلادها خلال 6 سنوات، فمن هي؟

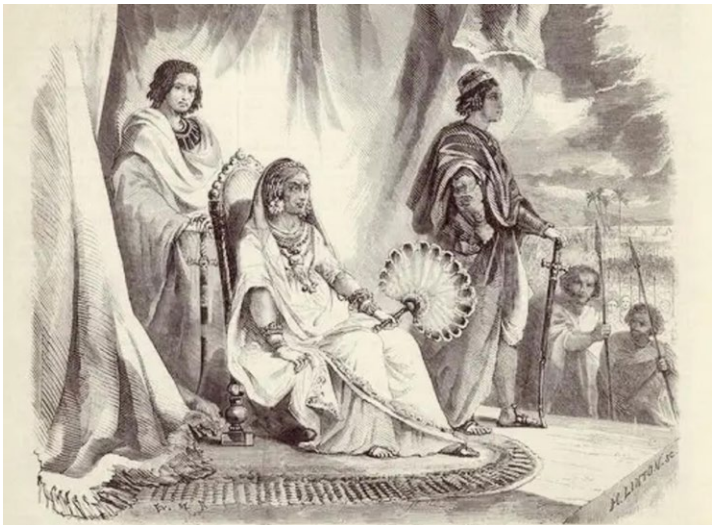

على غرار الملك شاكا الذي قاد مملكة الزولو بجنوب إفريقيا وتسبب في موت الملايين برزت شخصية الملكة رانافالونا الأولى، والتي حكمت مملكة مدغشقر على مدار 33 سنة ما بين سنتي 1828 و1861 حيث قادت البلاد بقبضة من حديد ومارست سياسة تعسفية تسببت خلالها، حسب بعض المصادر في مقتل ما يعادل نصف سكان مدغشقر.

ولدت رانافالونا الأولى سنة 1788 لعائلة فقيرة تقطن بالقرب من منطقة أنتاناناريفو بمدغشقر. وفي هذه الأثناء عرفت هذه العائلة الفقيرة واقعة غيّرت مستقبلها بشكل تام. إذ خلال فترة طفولة رانافالونا تمكن والدها من إنقاذ حياة الملك عن طريق تحذيره من محاولة اغتيال تحاك ضده وبفضل ذلك نجا الملك من الموت ليقدم عقب ذلك على مكافأة هذه العائلة الفقيرة عن طريق تبني ابنتهم رانافالونا وضمها للعائلة الملكية.

وعلى إثر ذلك شقّت رانافالونا طريقها نحو السلطة، حيث أقدمت على الزواج من أخيها غير الشقيق ووريث العرش راداما الأول لتصبح بناء على ذلك واحدة من زوجاته الاثنتي عشرة. عقب وفاة راداما الأول سنة 1828 عن عمر يناهز 35 عاما، لم تتردد رانافالونا الأولى في الاستحواذ على حكم مدغشقر عقب نجاحها في قتل كل من نازعها على العرش من العائلة الملكية لتبدأ على إثر ذلك فترة الرعب والتي استمرت لثلاثة وثلاثين سنة.

طريقة كشف براءة الأهالي

خلال فترة حكمها اتجهت رانافالونا الأولى إلى اعتماد طريقة تقليدية وبدائية عرفت بتانجينا (Tangena) للتأكد من براءة الأهالي أثناء المحاكمات، حيث اقتضت هذه الطريقة أن يبتلع المتهم جلود ثلاث دجاجات وأن يتناول بعد ذلك كمية من ثمرات شجرة تانجينا السامة، وعلى إثر ذلك يجبر المتهم على التقيؤ وفي حال عثر على الجلود الثلاثة سليمة تثبت براءته أما إذا كانت ناقصة فيتم إعدامه على الفور.

إضافة إلى المتهمين بارتكاب الجرائم اتجهت رانافالونا الأولى إلى تطبيق هذه الطريقة الغريبة للتأكد من وفاء الناس وعدم معارضتهم لسياستها، وبناء على ذلك تسببت هذه العملية الغريبة المسماة تانجينا في مقتل ما يعادل 2 بالمائة من سكان مدغشقر.

أثناء تنفيذ أحكام الإعدام اتجهت رانافالونا إلى اعتماد طرق قاسية اختلفت تماما عن الطرق التقليدية وتراوحت أساسا بين تقطيع الأطراف وشطر أجساد المتهمين إلى نصفين والغلي في الماء الساخن.

حملات عسكرية

طيلة الـ33 سنة التي أدارت فيها شؤون مدغشقر اتجهت رانافالونا الأولى إلى شن حملات عسكرية دامية على المناطق النائية من البلاد لإخضاعها، كما حاربت انتشار المسيحية واتخذت إجراءات قاسية ضد الحركة المسيحية الملاغاشية. وخلال إحدى المرات أمرت بجر عدد من المسيحيين إلى أعلى جرف قبل أن تتخذ قرارا بقذفهم نحو الصخور المدببة أسفله عقب رفضهم التخلي عن ديانتهم.

وبالتزامن مع ذلك صدّت الملكة رانافالونا الأولى العديد من المحاولات الفرنسية للتدخل بالبلاد، كما اتجهت لزيادة عدد جنودها وتحسين البنية التحتية لمدغشقر عن طريق استعباد نسبة كبيرة من الأهالي وإجبارهم على العمل في ظروف قاسية في المشاريع العامة. ما بين عامي 1828 و1861 كانت مدغشقر مسرحا للعديد من الكوارث، حيث تعرضت البلاد للعديد من الأوبئة والمجاعات بسبب سوء الإدارة والتصرف، مما أسفر عن سقوط عدد هائل من الضحايا.

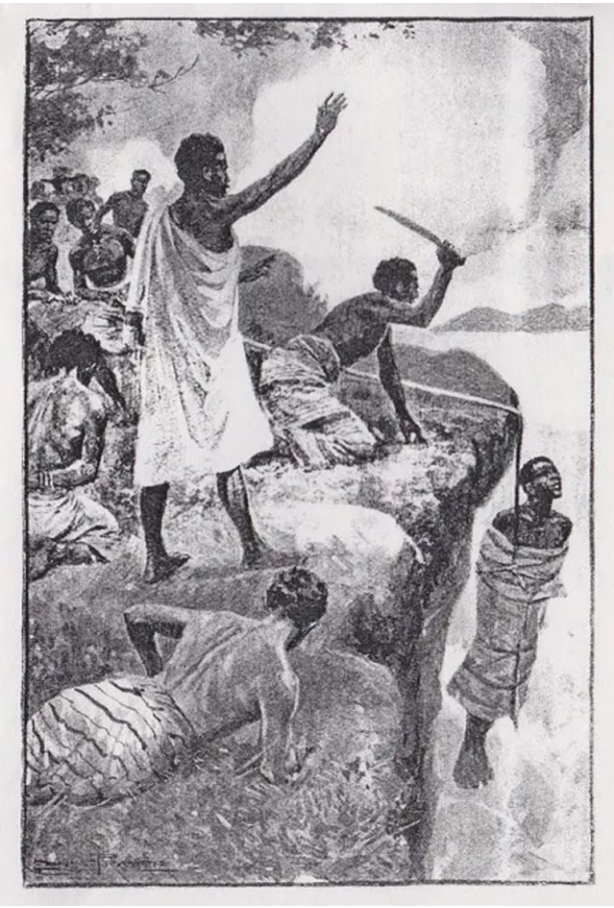

يوم السادس عشر من شهر أغسطس سنة 1861 فارقت رانافالونا الأولى الحياة عن عمر يناهز 83 سنة بعد أن قضت 33 سنة في سدة الحكم تسببت خلالها في مقتل الملايين، فعلى حسب بعض الإحصاءات تراجع عدد سكان مدغشقر إلى النصف خلال ثلاثينيات القرن التاسع عشر، حيث قدّر عدد سكان البلاد بنحو 5 ملايين نسمة سنة 1833 ليتراجع إلى حدود مليونين ونصف المليون نسمة فقط بحلول عام 1839.

المصدر : العربية

مخطوطات اللغات الإفريقية بالحرف العربي مهددة بالضياع

سلط الرئيس السابق لمركز البحوث العربية والإفريقية في القاهرة حلمي شعراوي في كتابه (عن الشأن الإفريقي والعربي في حياتنا المعاصرة) والصادر حديثا عن دار العين بالقاهرة، الضوء على ضرورة الحفاظ على المخطوطات الإفريقية المكتوبة بالحرف العربي، والذي يسمى في كثير من البلدان الإفريقية بـ «العجمي»، وفي هذا السياق يرى شعراوي أنه ليس من قبيل المصادفة أن يتفق العرب والأفارقة على إقامة «المعهد الثقافي العربي» في مالي ضمن خطتهم لتنشيط العلاقات الثقافية الإفريقية، وأن يكون موضوع التراث الإفريقي والعربي ضمن أبرز مواد اتفاق إنشاء هذا المعهد منذ أعدت أوائل ثمانينيات القرن الماضي.

ولاحظ شعراوي أن قراءة تراث «العجمي» هي قراءة في التاريخ الإفريقي وإنجازاته على مدى ثمانية قرون، فيما العناية بتواصله لا تعني فرضاً للغة العربية نفسها، كما يزعم بعض الراغبين في تعكير صفو العلاقات العربية -الإفريقية، ولكنه يعني تواصل تراث الشعوب الإفريقية نفسها والتعرف على أعماق هوياتها، والثقة في أن تاريخ العلاقات بين العالمين العربي والإفريقي لم يلغ هذه الهويات ولا نظمها وإنجازاتها، وإنما كان الحرف العربي أداة تعبير عن هذه الهوية أو تلك.

وفي هذا السياق جمع شعراوي الكثير من مخطوطات اللغات الإفريقية المكتوبة بالحرف العربي والمعروفة بـ «العجمي»، من عدد من البلدان الإفريقية ومنها مدغشقر وكينيا وزنجبار وإريتريا وجنوب إفريقيا ونيجيريا والنيجر وموريتانيا والسنغال، ووضعها ومعها ترجمتها إلى اللغة العربية بين دفتي كتابين، ضم الأول اللغات الملغاشية والسواحيلية والهوسا والفولانية والولوف والماندنغ والسونغاي والتماشيقية، وضم الكتاب الثاني اللغات الأمازيغية والسوننكية والسيرير والكانوري واليوروبا والنيوبي والعفر والأفريكانز.

الإسلام العربي

ولفت شعراوي الانتباه إلى أن معظم الإنتاج الثقافي في هذه المنطقة الواسعة كان لأئمة ومشايخ عرب من شمال إفريقيا من الذين نشروا «الإسلام العربي»، وفي مرحلة تالية أخذ السكان الأصليون يكتبون لغاتهم بأنفسهم، خصوصاً في عدد من المجتمعات في غرب إفريقيا، إذ جرى تجاوز مشايخ الشمال ليظهر بينهم مشايخهم، ومن أمثلة ذلك كتاب «زهور البساتين في تاريخ السوادين» للشيخ موسى كمارا من السنغال.

وكان الإنجليز قد ضغطوا لكتابة اللغات الإفريقية في مستعمراتهم بالحرف اللاتيني، ومن ثم تعمقت أساليبهم في «الحكم غير المباشر» عبر التعامل مع ميراث السلطات الإفريقية التقليدية، وهنا بدت العربية مشكلة تراثية مقاومة بسبب صلتها بالعالم العربي الثائر على الاستعمار وقتذاك، ومن ثم اتجه التفكير البريطاني إلى محاصرتها إلى جانب التفكير العام في ربط النخب المتعلمة الجديدة بالنظام المعرفي الأوروبي والإنجليزية بصفة خاصة.

كنوز تمبكتو

تمبكتو هي كنز التراث العربي الإفريقي، ومراكزه التاريخية بل والمتجددة، من «مركز أحمد بابا التمبكتي» إلى «مركز ماما حيدرا» للوثائق والمخطوطات، وفي مالي أيضاً تاريخ الالتقاء الاجتماعي والسياسي والممالك العظيمة التي أرست قواعده، بل ومنتهى مراد الرحالة العرب مثل ابن بطوطة وغيره، وإذا كان الفرنسيون قد استقر بهم المقام على الساحل الغربي لإفريقيا وجعلوا داكار مركز الحداثة الوافدة مع الاستعمار الغربي، فإنهم لم يستطيعوا الاستيطان في قلب «بلاد السودان» وعصبها التاريخي في إمبراطورية مالي، لذلك ظلت مؤسسات «التاريخ الإفريقي» محتفظة بنكهتها في مالي، في تمبكتو وجنة وباماكو نفسها، جامعات ومساجد شامخة، بل ودور العلماء وعائلاتهم ممن حموا التراث وحفظوه باعتباره قضية حياتهم الرئيسة، ولم يتساءل كثيرون عن أي «تراث» يتحدثون، وما دلالة عناصره التي يجب أن تولى رعاية خاصة في المراحل التاريخية المختلفة.

وقد رد الأوروبيون أنفسهم معنى «التراث الثقافي» لفترة إلى موروث الكتابات العربية القديمة عن إفريقيا ممثلة في كتب الرحالة «وصف المسالك والممالك»، فيما سمي بالعصور الوسطى لأنهم كانوا في أشد الحاجة إليها في القرن الـ 19 على الأقل، وهم يشقون الطريق من السواحل إلى الداخل.

والواقع أنهم بدأوا ترجمة هذا التراث العربي عن إفريقيا منذ القرن الـ 17 بحسب ما يروي كولي في كتابه الشهير «Negro Land Of Arabs» المكتوب عام 1846 وحققوا من هذه الترجمات مواقع الطرق والبلدان، وعندما اهتموا علمياً بجهد العلماء الأفارقة فإنهم أبرزوا ما كتب منه باللغة العربية أيضاً، مثل كتابات أحمد بابا التمبكتي وغيره.

الاعتبار السياسي

لم يهتم العلماء الأوروبيون بما تمت كتابته باللغات الإفريقية لسبب بسيط، إذا توفر حسن النية بحسب شعراوي، وهو أنهم كمستشرقين قد يعرفون العربية، ولكنهم لم يجهدوا أنفسهم في معرفة هذه اللغات الإفريقية التي كتبت لدهشتهم بالحرف العربي أو ما سمي بـ «العجمي» Ajami الذي يتجلى في أكثر من 20 لغة، معظمها تحديداً في غرب إفريقيا وفي قلب ومن حول إمبراطورية مالي.

وفي خلاصة جهد شعراوي في هذا الصدد والذي دام لأكثر من 10 سنوات، ظلت الثقافة الإسلامية لفترة أصل التحرك العربي والالتقاء بالثقافات الإفريقية، وتأثر العلماء العرب أحياناً بأسلوب المستشرقين في متابعة انتشار الإسلام، وحتى انتشار العروبة في القارة، من دون أن يدركوا أخطار تجاهل «الهويات» المحلية التي تعكسها الثقافات الإفريقية وتعبيراتها في الكتابة والفنون الشفهية والمسجلة.

ويخلص شعراوي إلى أن الكتابة الإفريقية بالحرف العربي ليست عارضة في الحياة الإفريقية، وهي الممتدة تاريخياً لأكثر من 1000عام، وجغرافياً على ساحة القارة شرقاً وغرباً وجنوباً، وقد انتقل الاهتمام باللغات الإفريقية بعد موجة الاستقلال من إطاره القطري إلى الإطار العالمي عبر «يونيسكو» ومنظمة الوحدة الإفريقية، وربط كثير من المؤسسات العلمية الأوروبية والأميركية نشاطه بهذا الاهتمام العالمي نفسه، ولاحقاً اهتمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو) بالمخطوطات الإفريقية المكتوبة بالحرف العربي بالتعاون مع الاتحاد الإفريقي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وشمل ذلك محاولة وضع قواميس مشتركة مع العربية لإمكان إعادة التعليم الديني بها، مستفيدة من استعمال الحرف العربي وتيسيراته.

المصدر : الإندبندنت

بعد ملايين السنين

اللقلق يتوقف عن الهجرة إلى إفريقيا بسبب القمامة في إسبانيا

بعد ملايين السنين اعتادت فيها طيور اللقلق الهجرة إلى إفريقيا بشكل غريزي، حل العصر الذي تتفادى فيه المئات من طيور اللقلق الأبيض، شاحنات القمامة أثناء بحثها عن بقايا الطعام بين جبال أكياس القمامة متعددة الألوان في مكب نفايات مترامي الأطراف بالقرب من مدريد.

الطيور ذات الأرجل الطويلة كانت تطير تقليديًا من جميع أنحاء أوروبا إلى المراعي الإفريقية في فصل الشتاء، وتعود في الربيع، لكن الطعام الوفير الموجود في مدافن النفايات جنبًا إلى جنب، مع الطقس الأكثر دفئًا يجعل أعدادًا متزايدة من طيور اللقلق تتخلى عن هذه الرحلة الشاقة وتبقى في إسبانيا في فصل الشتاء.

منظر طبيعي

من جانبه، قال كارلوس بينتو، عامل الصرف الصحي في مكب النفايات في بينتو، على بعد حوالي 18 ميلاً جنوب مدريد: «بالنسبة لنا هم جزء من المناظر الطبيعية»، وأضاف أن مكب النفايات يستقبل ما بين 200 و300 طن من نفايات الطعام يوميًا وتتجه طيور اللقلق على الفور إلى المناطق التي توجد بها قمامة جديدة.

يتكرر المشهد في جميع أنحاء إسبانيا، حيث يختار العديد من طيور اللقلق العيش بالقرب من مواقع دفن النفايات حيث يعيشون على مدار العام، وفي ألكالا دي هناريس مسقط رأس مؤلف رواية دون كيشوت (ميغيل دي سرفانتس) بالقرب من مدريد ، أصبحت طيور اللقلق البيضاء رمزًا للمدينة.

يتكرر المشهد في جميع أنحاء إسبانيا، حيث يختار العديد من طيور اللقلق البيضاء العيش بالقرب من مواقع دفن النفايات حيث تعيش على مدار العام، بالقرب من مدريد، وقد أصبحت رمزًا للمدينة لأنها أصبحت عديدة جدًا.

بدوره، قال ألمودينا سوريانو، الطبيب البيطري في المدينة: «أينما نظرت، هناك طيور اللقلق»، وتتوج أعشاش اللقلق أبراج الجرس في منطقة ألكالا ويمكن سماع صوت قعقعة مع مناقيرها

الطويلة في جميع أنحاء المدينة.

في عام 1970، كانت المدينة تضم عشرة أعشاش من اللقلق فقط كانت موطنا لما يصل إلى 300 طائر. وأشار إحصاء أجري في عام 2021 إلى أن العدد بلغ 109 أعشاش بزيادة تزيد عن عشرة أضعاف.

يقدر سوريانو أن «حوالي 70 بالمائة من طيور اللقلق لم تعد تهاجر» إلى إفريقيا، ويرجع ذلك أساسًا إلى الطعام المتاح بسهولة الذي يمكن أن تجده في إسبانيا في مكبات النفايات، وهذا يسمح لها بتجنب العبور الخطير لمضيق جبل طارق الذي يفصل إسبانيا عن المغرب والذي يبلغ طوله تسعة أميال فقط ولكنه غالبًا ما تتعرض الطيور فيه للرياح القوية.

يموت الكثير في الطريق

قال سوريانو إن اللقلق البالغ الذي قام بالرحلة بالفعل لا يريد تكرار التجربة، ووجد الإحصاء السكاني لعام 2020 الذي أجرته (SEO Birdlife)7 3621طائرًا من اللقلق الأبيض في إسبانيا.

في السياق ذاته، كانت إسبانيا مجرد محطة للهجرة السنوية للطيور إلى إفريقيا، لكن الآن يقضي عدد كبير من طيور اللقلق الأبيض فصل الشتاء في البلاد، وفقًا للمنظمة غير الحكومية، وهذا يشمل طيور اللقلق المولودة في إسبانيا وكذلك تلك التي تأتي من دول أوروبية في الشمال مثل الدنمارك وألمانيا وهولندا.

يعود بعض طيور اللقلق إلى شمال أوروبا بعد الشتاء بينما يبقى البعض الآخر في إسبانيا بشكل دائم، قال عالم الطيور في (SEO Birdlife) بلاس مولينا إن طيور اللقلق الأصغر لا تزال لديها غريزة الهجرة إلى إفريقيا، لكنها تقوم بالرحلة بدون والديها.

معلومات عن طائر اللقلق

طائر اللقلق، بالإنجليزية Stork)) واحدٌ من 20 نوعًا من الطيور الكبيرة طويلة العنق التي تشكل

العائلة اللقلقية التي تشمل أيضًا الطائر الذي يسمى مالك الحزين، وطيور النحام الأكبر؛ التي تعرف بالفلامنغو.

يتراوح طول طائر اللقلق بين 60 إلى 150 سم أو أكثر، ويكون رأس الطائر وأعلى رقبته خاليين من الريش بشكلٍ كلي أو جزئي، ويمتلكان ألوانًا زاهية، ولطائر اللقلق أرجل طويلة ونحيفة، ورقبة طويلة، ومنقار طويل وحاد الشكل، وريش جميل لامع.

تتواجد طيور اللقلق البيضاء بشكلٍ رئيسي في آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، أما اللقلق الأسود فيوجد في أستراليا، ويشتهر طائر القلق بأنه يصنع أعشاشًا كبيرة يعيش ويتكاثر فيها، كما أنه يستخدم نفس العش لسنواتٍ عديدة.

تعيش طيور اللقلق البيضاء في معظم الأحيان في الأراضي الرطبة، وفي المستنقعات، وقرب مصادر المياه العذبة والضحلة، ويعيش بعضها في الحقول الزراعية التي غمرتها المياه، ونظرًا لكونها طيور مهاجرة في فصل الشتاء، فإنها تهاجر على طول الطريق من أوروبا إلى إفريقيا، ثم تعود إلى مواطنها الأصلية في الربيع.

يتراوح متوسط عمر طائر اللقلق بين 22 و 40 سنة، وتأكل طيور اللقلق مجموعة متنوعة من الأطعمة، وهي تعتبر من الطيور الآكلة للحوم، مما يعني أن اللحوم تشكل الجزء الأكبر من نظامها الغذائي، ومن الفرائس المفضلة لطيور اللقلق؛ الأسماك، والثدييات الصغيرة، واللافقاريات، والحشرات، والزواحف، والبرمائيات.

المصدر : الديلي ميل https://altoyoor.com

التضرع إلى الله عند النوازل والفواجع

فجأة ومن دون مقدمات ضرب زلزال ضخم في فبراير الماضي دولتي تركيا وسوريا، مخلفا آلاف القتلى والجرحى ودمر آلاف المنازل وتسبب في خسائر اقتصادية عظيمة لكلا البلدين، ولم يفرق في الموت بين الشيخ الكبير والطفل الرضيع. وهذا إن دل فإنما يدل على ضعف الإنسان مهما تفاخر بعلمه وقوته، وتظل مفاتح الغيب في يد الله تعالى.

« وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» الأنعام 59.

وفي هذه المحن، علينا أن نوقن بأن الذي يتوكل على ربه فهو حسبه، وأن الله هو الذي ينجّي من الكُرُبات كما قال في كتابه العزيز:(قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) . [الأنعام: 63].

وهكذا على العبد أن يؤمن بأن المستقبل بيد الله، فالمفاجآت، والأحداث العظام لا يعلمها إلا هو.

وفي مثل هذه الأوقات العصيبة لا يبق للعبد إلا أن يرضى بقضاء الله وقدره، ويحمده على كل ما أصابه من مصيبة أو نازله وأن يتضرع إليه ليخفف عنه البلاء، فالتضرع إلى الله والالتجاء إليه في النوازل والفواجع، من علامات الإيمان، ودرجات الإحسان، وهو دليل على حياة القلوب، وسلامة الصدور، والتوسل إلى الله بأسمائه، والتضرع إليه بصفاته من فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، فما من مخلوق يقع في مأزق، أو إنسان تنزل به مصيبة، إلا ويجد في نفسه قوة تدفعه إلى التوجه إلى الله مباشرة يطلب منه النجاة، ويلتمس منه الشفاء، وما من أمة من الأمم السابقة أصابتها كارثة، أو فاجعة، أو نازلة، إلا توجهت إلى خالقها، واندفعت إلى بارئها، تطلب منه العون والمدد، وتستمد منه كشف الضر عنها؛ قال تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [يونس: 107].

أحمد خالد - الكويت

اللمحات المضيئة العشر من تاريخ الكويت (2 – 2)

نستكمل بعض القيم والمواقف من اللمحات المضيئة من تاريخ دولة الكويت:

سادساً-اللمحة النسوية: حيث كانت المرأة مكملة لنجاح الرجل حين تحفظ بيته في غيابه لما يقارب تسعة أشهر أحياناً في البحر بين الغوص على اللؤلؤ في الصيف، وفي السفر التجاري الشراعي في الشتاء، فأحسنت تدبير شؤون أسرتها وحفظت زوجها في ماله وبيته وعرضه. بل لقد حفل الوقف الإسلامي قبل اكتشاف البترول بأن قرابة نصف الأوقاف الخيرية مرصودة من المرأة الكويتية، فقد أوقفت كل ما تملك مما ورثته من أبيها أو زوجها أو أخيها في ضوء الطبيعة المتشددة على المرأة الكويتية في كويت الماضي فلم تكن تخرج من بيتها للعمل، فآثرت كل ما ورثته ليكون وقفاً خيرياً في سبيل الله تعالى، وهذا ما يدل على سمو قيمها وإيثارها.

سابعاً-اللمحة التجارية: حيث كان النظام التجاري متميزاً معتمداً على مرتكز مهم هو الثقة المتبادلة والقيم العليا، فيكفي كلمة «تم» عن عقد أوثق العقود للبيع والشراء، وكذلك الصيغ المرادفة لها، مثل «توكلنا على الله» أو «على بركة الله».

فضلاً عن نظام التشجيع والحافز من خلال نظام «المسابعة»، حيث يمهل التاجر الكبير التاجر الصغير لكي يصرف البضاعة خلال أسبوع كامل ثم يدفع سعرها في آخر الأسبوع وهكذا، فيسددها بكل تقدير لثقة التاجر الكبير فيه.

ثامناً-اللمحة التكاملية بين البحر والبر: حيث تكامل توفير أهل البحر لكل مستلزمات الحياة الطبيعية كالمواد الغذائية والرز والسكر والشاي والتوابل ومواد البناء، مع ما يقابلها من توفير أهل البر لمنتجات البيئة البرية كالصوف والوبر والدهن ومشتقات الألبان ليتم التبادل التجاري في مواسم محددة، فضلاً عن توفير أهل القرى للمنتجات الزراعية، وكل ذلك تشهده أسواق مدينة الكويت المتعددة حسب أنواع السلع.

تاسعاً-اللمحة المصرفية الائتمانية: لقد شكّل التجار من أهل الحاضر مصارفَ مؤقتةً لأهل البادية قبل إنشاء المصارف بشكلها التقليدي الحالي، حين كان البدو الرحل يبيعون منتجاتهم في أسواق الكويت ويشترون حاجاتهم منها بالمقابل، ولكنهم لا يملكون الخزائن الحديدية التي يحفظون بها أموالهم خلال بقية العام فيودعونها كأمانات لدى التاجر الحضري ليحفظها في الخزنة الحديدية «التجوري»، وكم شهد ذلك من مواقف مؤثرة حين ينسى البدوي عند أي تاجر حضري أودع ماله فيجدها محفوظة له بكل أمانة وحرص على السمعة.

عاشراً-اللمحة التربوية: حيث كان للمُلَّا وللمطاوعة مكانتان كبيرتان في نفوس أولياء الأمور، فيثقان بهما ثقة مطلقة حتى شاعت الكلمة المشهورة عند أهل الكويت في مخاطبة الملا ليقوم بواجبه في تربية الأطفال وتأديبهم ليكونوا على السلوك الصحيح: «لك اللحم ولنا العظم».

وهذا يعكس الحجم الكبير للمكانة الاجتماعية للمعلم في المجتمع الكويتي، الذي خرّج أجيالاً حفلت بالشعور العظيم بالمسؤولية فشاهدنا إنتاجها وعطاءها.

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي

بـخـــور الـضـيـافـة
BAKHOOR ALDIYAFA

2.5 Tola (30g Approximate)

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes